النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⴷⴷⵉⵎⵓⴽⵔⴰⵟⵉⵜ

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

■ العدد : 573 ■ من 3 الى 8 أكتوبر 2024 ■ الثمن: 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل **خميس** | المدير المسؤول: **جمال براجع** | مدير النشر : **الحسين بوسحابي** | رئيس التحرير: **التيتي الحبيب**

■ عبد المومن **شباري**
فقيد النهج الديمقراطي

عبد الله الحريف:

ضيف العدد

الامبريالية الأمريكية والأوليغارشيات المحلية ألد أعداء شعوب أمريكا اللاتينية

15

الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع تدعو لمسيرة وطنية يوم الأحد 6 أكتوبر

05

محاولات تطبيق تخريب قطاع التعليم على قطاع الصحة العمومية

06

دور الإمبريالية في إجهاض الديمقراطيات الناشئة

09 08 07

كلمة العدد:

الأبعاد الفلسطينية والإقليمية والدولية لمعركة طوفان الأقصى

يتأكد، يوما بعد يوم، أن الصراع في الشرق الأوسط والذي يتمثل، الآن، في الحرب الدائرة بين محور المقاومة، وفي مقدمته المقاومة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية، هو، في نفس الآن، كفاح من أجل التحرر الوطني للشعب الفلسطيني من الاحتلال الصهيوني وطليعة نضال شعوب العالم العربي والمغاربي والشرق الأوسط، بشكل عام، من أجل التحرر من هيمنة المنظومة الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية التي يشكل الكيان الصهيوني أداتها العسكرية الأساسية في المنطقة.

هذه المنظومة الامبريالية التي يحكمها الرأسمال المالي الاحتكاري المعولم الذي يسيطر عليه الرأسمال المالي الاحتكاري الأمريكي والذي يتجه نحو الفاشية والتوحش وتكثيف الاستغلال والنهب وتدمير البيئة وتوريط الشعوب في الحروب(الحرب في أوكرانيا والشرق الوسط، وخاصة فلسطين، والحرب الباردة ضد الصين والحروب في إفريقيا ...)، وذلك كحل لأزمته الاقتصادية والسياسية والأيديولوجية والأخلاقية. ولذلك، فإن هذا الصراع يصب في الصراع الذي تخوضه شعوب العالم من أجل التحرر من هيمنة القطب الواحد والحرب التي تخوضها روسيا في أوكرانيا لمواجهة التطويق الامبريالي لها بهدف إخضاعها، بل حتى تقسيمها إلى دويلات لا حول ولا قوة لها، وأيضا مواجهة الصين للحرب الباردة التي تشنها هذه المنظومة الامبريالية ضدها والتي تستعد هذه المنظومة إلى تحويلها إلى حرب ساخنة، خاصة في حالة ما إذا أرادت الصين استرجاع تايوان.

إن ما يمارسه الكيان الصهيوني من همجية ليس غريبا عن طبيعته كصنيعة للغرب الامبريالي، وفي مقدمته الولايات المتحدة الأمريكية، الذي مارس الإبادة الجماعية في المستعمرات، بدءا بإبادة الهنود الحمر والسكان الأصليين في كندا وأستراليا مرورا بالمجازر الرهيبة التي ارتكبها الاستعمار الأوروبي في مختلف بقاع العالم وصولا إلى مئات الحروب التي أشعلها بعد الاستقلالات الشكلية في وجه القوى والأنظمة الوطنية والتقدمية والاشتراكية التي رفضت الخضوع لسيطرته غير المباشرة.

ومن أهم الدروس الذي يجب استخلاصها من هذه الملحمة البطولية التي يسطرها الشعبين الفلسطيني واللبناني والمقاومة الفلسطينية واللبنانية ما يلي:

-إن المشروع الصهيوني ووظيفته كأهم ضمانة لسيطرة المنظومة الامبريالية في منطقتنا والشرق الأوسط تتناقض جذريا ووجوديا مع حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. وبالتالي لا إمكانية للتعايش معه ولا بد من هزمه. ولذلك، ستدافع هذه المنظومة، بشراسة وحتى النهاية، على هذا الكيان في غياب بديل له.

-إن محور المقاومة، وخاصة المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله، يلعب دورا حيويا في استنزاف الجيش الصهيوني. بل إن الجبهة الشمالية أصبحت تشكل كابوسا للعدو الصهيوني الذي عجز عن فرض رجوع المستوطنين المهجرين من الشمال بسبب استهدافهم من طرف المقاومة اللبنانية.

-يحاول العدو الصهيوني، بواسطة اغتيال قادة حماس وحزب الله، وخاصة الشهيدين إسماعيل هنية وحسن نصر الله، وتأخر إيران في الرد على اغتيال الشهيد إسماعيل هنية زرع اليأس والتشكيك في صلابة محور المقاومة وفي استمرار إيران في دعم المقاومة الفلسطينية واللبنانية. وإذا كان اغتيال قادة المقاومة يشكل ضربة قاسية، فإن المقاومة قادرة على تعويضهم لأنها تعرف أن حياتهم مهددة وأنها تتوفر على من يخلفهم في حالة استشهادهم.

-إن المقاومة المسلحة، المؤمنة بعدالة قضيتها والمستعدة للتضحية بأغلى ما تمتلك من أجلها والمغرسة في حاضنة شعبية مقتنعة أن الكفاح المسلح هو الحاسم في مواجهة كيان فاشي وإرهابي، قادرة على مواجهة عدو مدجج بأفتك الأسلحة واستنزافه وصولا إلى الانتصار. إن الجيش الصهيوني كان يواجه جيوشا. ولكونه يتوفر على تفوق كبير في سلاح الطيران، كان يستطيع تدمير الآليات العسكرية والقضاء على الجنود. لكنه يفتقد للتجربة في التعامل مع حرب العصابات التي تأخذ، في فلسطين، شكل حرب المدن والأنفاق حيث المقاومة كسمكة في الماء تظهر لتضرب قواته ثم تختفي. ولذلك لم يستطع القضاء عليها رغم تدمير 80 في المئة من القطاع وقتل وجرح مئات الآلاف.

-إن المعركة التي تخوضها المقاومة الفلسطينية واللبنانية، لكونها معركة من أجل تغيير طبيعة الكيان بالقضاء على الصهيونية ووظيفته كدركي للمنظومة الامبريالية في منطقة ذات أهمية إستراتيجية كبيرة بالنسبة لها، ستتطلب صراعا طويلا سيتداخل فيه نضال الشعب الفلسطيني من أجل تحرير وطنه من البحر حتى النهر ونضال شعوب العالم العربي والمغاربي والشرق الأوسط بشكل عام من أجل تحررها الوطني من سيطرة المنظومة الامبريالية ونضال شعوب العالم من أجل القضاء على سيطرة القطب الواحد. وقد حققت هذه المعركة، بفضل صمود الشعب الفلسطيني وصلابة محور المقاومة، مكتسبات هائلة يجب تثبيتها للانطلاق نحو تحقيق تحرير فلسطين من البحر إلى النهر وتقرير مصير شعوب منطقتنا وبناء نظام عالمي أكثر عدلا.

السحب: Anteprima ■ annahjad@gmail.com • www.annahjaddimocrati.org

■ عنوان الجريدة: زنقة الطيب لبصير - عمارة 12، الشقة رقم 3 -حي أكدال - الرباط ■ الهاتف: 0668671174 ■ ملف الصحافة : 6 ص 1995 ■ رقم الايداع القانوني: 1995 /104

حزب النهج الديمقراطي العمالي:

بلاغ حول اغتيال الشهيد حسن نصر الله قائد حزب الله أحد أبرز قيادات المقاومة اللبنانية ضد المشروع الصهيوني الإمبريالي

انضم السيد حسن عبد الكريم نصر الله ،الأمين العام لحزب الله، للائحة الطويلة لشهداء حركات التحرر الوطني في منطقة الشرق الأوسط ، وخاصة شهداء المقاومة الفلسطينية اللبنانية ضد الكيان الصهيوني الفاشي. هذا الكيان الذي يعتبر أحدث قاعدة عسكرية إجرامية وإرهابية صنعتها دول الغرب الرأسمالي، وجعلت منها المنظومة الإمبريالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية أداتها الرئيسية في تنفيذ مشروعها الاستعماري في الشرق الأوسط عبر القيام بأبشع الجرائم التي عرفها التاريخ الحديث باستعمار فلسطين وتهجير شعبها وشن حرب الإبادة الجماعية في حقه والاعتداءات المتكررة على لبنان وسوريا لفرض استمرار الهيمنة الإمبريالية على المنطقة لاستغلال ونهب ثرواتها والتحكم في دولها وشعوبها عبر إضعاف قواها الوطنية المقاومة.

إن المكتب السياسي لحزب النهج الديمقراطي العمالي، إذ ينعي الشهيد السيد حسن نصر الله ويتقدم بأحر تعازيه لذويه ولحزب الله والمقاومة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ولكافة حركات المقاومة والتحرر الوطني في المنطقة والعالم فإنه يؤكد أن لا الحرب الإمبريالية الصهيونية ولا الاغتيالات الإرهابية ضد قادة المقاومة تستطيع وقف حركة التاريخ ونضال الشعوب من أجل التحرر الوطني، ومهما كانت تضحيات الشعوب وقواها التحررية، فأن النصر سيكون حتما حليف المقاومة والشعوب العربية والمغاربية ،ولنا في التاريخ الحديث المقاوم للإمبريالية وحلفائها الرجعيين أقوى الأمثلة من فيتنام إلى كوبا وغيرها كثير في كل بقاع الأرض وصولا إلى النضال البطولي للشعبين الفلسطيني واللبناني.

كما يؤكد أن النضال من أجل إسقاط تطبيع النظام المخزني في المغرب مع الكيان الصهيوني هو جزء من نضال قوى التحرر الوطني ضد التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي مما يتطلب المزيد من تكثيف النضال بكل أشكاله لإسقاطه.

عزاؤنا واحد في الشهيد حسن نصر الله

المجد والخلود للشهداء والنصر للمقاومة اللبنانية والفلسطينية.

المكتب السياسي:
28 شتنبر 2024

المكتب السياسي للنهج الديمقراطي العمالي في دورة الفقيد بوبكر الخمليشي:

إدانة الإرهاب الصهيوني على لبنان والمقاومة اللبنانية وجرائم الإبادة المستمرة – للشعب الفلسطيني وقطاع غزة

التضامن مع الشعب السوداني في محنته

الدعوة إلى تقوية جبهة النضال لمواجهة السياسات اللاشعبية للنظام المخزني وحكومته الرجعية

عقد المكتب السياسي لحزب النهج الديمقراطي العمالي اجتماعه العادي يوم الأحد 22 شتنبر 2024 في دورة الفقيد "بوبكر الخمليشي"، وبعد الوقوف دقيقة صمت اجلالا وتقديرا لفقيد حزب النهج الديمقراطي العمالي والحركة التقدمية الرفيق المناضل العمالي بوبكر الخمليشي، وبعد تدارس المستجدات ذات الاهتمام توقف عند ما يلي:

1) تنامي الهجوم الإرهابي على لبنان والذي تجاوز كل الحدود في ارتكاب جرائم الإبادة المستمرة باستهداف المدنيين والمقاومة اللبنانية من طرف الكيان الصهيوني الاستعماري الفاشي الذي يحظى بكل أصناف الدعم العسكري والتقني والمالي والسياسي لجرائمه وخاصة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وأغلب دول الغرب الرأسمالي. والتأكيد على أن أحسن ما يمكن أن نقدمه كقوى تقدمية وحية ببلادنا من دعم لقوى المقاومة الفلسطينية واللبنانية ولشعبنا هو إسقاط التطبيع الخياني والارتقاء بالأشكال النضالية ل"الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع" وتقوية جماهيريتها لتحقيق هذا الهدف.

1) يدعو الجماهير الطلابية وفصائلها التقدمية إلى الانخراط بالأشكال النضالية المناسبة في "أسبوع التضامن الطلابي من أجل فلسطين" الممتد من 01 إلى 7 أكتوبر 2024 ودعوة الجماهير الشعبية والشباب إلى الانخراط الواسع في مسيرة 6 أكتوبر 2024، وفي كل الأشكال النضالية لمناهضة الأوضاع الاجتماعية المتردية.

2) يستنكر استمرار محاكمة أنصار المقاطعة للكيان الصهيوني ومناهضي التطبيع بسلا.

3) يسجل مجددا تضامنه المطلق مع الشعب السوداني وقواه التقدمية وفي مقدمتها الحزب الشيوعي السوداني في مواجهة الأوضاع المأساوية التي خلقها الصراع المسلح بين أجنحة النظام العسكري الديكتاتوري المسنود بالقوى الرجعية والتدخل الإمبريالي الموجه لإجهاض المد الثوري المدني الجماهيري في السنوات الأخيرة وإجهاض حق الشعب السوداني في الديمقراطية والاستقرار.

4) يسجل الهروب الجماعي الكبير للشباب والأطفال نحو سبتة فرارا من جحيم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بفعل انسداد كل الآفاق أمام الشباب وضعف جاذبية المدرسة بانفصالها عن تحقيق الشغل والكرامة فضلا عن قصورها التربوي والتعليمي، هذا الهروب الذي يتكرر كل مرة والذي وصل مداه هذا الشهر مما يشكل فضيحة مدوية للكتلة الطبقية الحاكمة ويفضح السياسات اللاشعبية للنظام المخزني الذي يلجأ إلى أساليب القمع والترهيب بدل إيجاد الحلول. وإذ يدين حزب النهج الديمقراطي العمالي كل السياسات اللاشعبية المسببة في هجرة الشباب والادمغة من جحيم الفقر والفاقة وانسداد الآفاق فإنه يرفض ويدين اللجوء إلى القمع كأسلوب لمواجهة هذه "الهروب الكبير" ويحمل النظام المخزني تداعيات هذه الأوضاع المأساوية المتكررة.

5) يسجل من جهة أخرى ما خلفته سيول الفيضانات في الجنوب والجنوب الشرقي من أضرار مادية وضحايا بشرية كشفت عن درجة التهميش لهذه المناطق وغياب الدولة كبنيات تحتية للطرق والسكك الحديدية والقناطر والسدود والسكن اللائق وغياب سرعة التدخل والإنقاذ والاستهتار بحياة المواطنين، وكذلك تجاهل أوضاع ضحايا زلزال الحوز للسنة الماضية، وحضور في المقابل لكل أوجه البهرجة والتبوريدة وتبذير المال العام في مشاريع لا تستفيد منها الجماهير الشعبية، هذه الأوضاع التي سبق أن حذرنا من نتائجها الكارثية على جماهير شعبنا.

6) يدعم النضالات العمالية في بني تيجيت وعمال بووازار بوارزازات وسيكوميك بمكناس والعمال الزراعيين ببركان وعاملات الخياطة المطرودات من إحدى الشركات بطنجة وغيرها ... ويدعو إلى إطلاق مبادرات محلية للتضامن مع النضالات العمالية والشعبية وتفعيل فروع الجبهة الاجتماعية لهذا الغرض، وتعبئة كل وسائل الدعم للعاملات والعمال ضحايا الاستغلال والقمع والمحاكمات الصورية.

كما يدعم طلبة كليات الطب والصيدلة وطب الأسنان في نضالاتهم الموحدة من أجل حلول عادلة لمطالبهم المشروعة.

7) يدعم كل نضالات المعطلين من أجل الحق في الشغل والتنظيم ويندد بكل أساليب القمع التي تطالهم(طنجة وبنجرير كمثال)،ويدعو الشبيبات ومكونات الحركة الطلابية التقدمية إلى تشبيك الفعل النضالي والتضامني لمواجهة القمع والتماطل.

8) يدعو الحركة النقابية المناضلة والقوى التقدمية والديمقراطية والحية إلى التعبئة الجماعية لتكوين أوسع جبهة للعمال والمأجورين وانصارهم لمواجهة المخططات والمشاريع التخريبية للحقوق والمكتسبات الاجتماعية وفي مقدمتها المخطط الجهنمي لدمج "الصندوق الوطني لمنظمات الاحتياط الاجتماعي" CNOPS في "الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي" CNSS هذا المشروع المشؤوم الذي يتطلب إلغاؤه وليس فقط تأجيل البث فيه، وكذا كل المشاريع التراجعية الأخرى كمشروع قانون تكبيل الحق في الاضراب ومشروع تخريب أنظمة التقاعد والعمل على تعديل مدونة الشغل في اتجاه المزيد من "المرونة" لصالح الباطرونا والرأسماليين ، إضافة إلى المشاريع الخطيرة لتعديل المسطرة المدنية والمسطرة الجنائية والتي خلفت احتجاجات متعددة من طرف هيئات المحامين والعاملين في قطاع العدل .

9) يعتبر أن الأزمة الخانقة التي تعيشها البلاد وتكتوي بنارها الطبقة العاملة والجماهير الشعبية من جراء (الغلاء – الفقر – التهميش– القمع – الخوصصة – الاستبداد – تخلف التعليم والصحة العمومية...) هي مخططات تستجيب للسياسات التبعية للكتلة الطبقية السائدة والنظام المخزني وتكرس المخططات الرجعية والانبطاح للكيان الصهيوني ومشاريعه ببلادنا مما يتطلب أكثر من أي وقت تقوية الجبهة الشعبية الموحدة لمواجهة هذا الطغيان وسياساته اللاشعبية والخطيرة على حاضر ومستقبل شعبنا، ويستدعي اعطاء دينامية جديدة للجبهة الاجتماعية وتجاوز كل الممارسات المنفلتة والتي لا تستحضر اهمية العمل الجماعي على قاعدة المصالح المشتركة.

المكتب السياسي
الاحد 22 شتنبر 2024

بيان الإعلان التأسيسي

الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني

الإعلان عن تأسيس الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني

يتعرض الشعب الفلسطيني لجريمة عدوانية مستمرة من قبل الاحتلال الصهيوني الغاصب، الذي يمارس القمع والاضطهاد الممنهج منذ 78 عاماً بشتى الطرق، من التطهير العرقي إلى الإبادة الجماعية وإرهاب الدولة المنظم والقتل والحصار وسلب الأراضي والممتلكات وتدمير البنى التحية والاعتقالات والتعذيب في سجون ومعتقلات الاحتلال، وغيرها. فمنذ السابع من أكتوبر 2023 وحتى اليوم، ترتكب أكثر المجازر إرهاباً ودموية في تاريخ البشرية، من قبل الكيان الصهيوني العنصري والفاشي وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين الإمبرياليين وخلال هذه الفترة، عبرت البشرية المتحضرة عن مواقفها المبدئية الرافضة لجرائم ووحشية الاحتلال، إذ نزلت إلى الميدان في عواصم ومدن العالم المختلفة، دعماً وإسناداً للقضية الفلسطينية العادلة والشعب الفلسطيني المضطهد، ضد الإبادة الجماعية وجرائم الحرب العدوانية التي يرتكبها الكيان الصهيوني الإرهابي المجرم، وضد استرضاء وطغيان الدول الرجعية في المنطقة وفي العالم مع حكومة الفاشية والإرهاب المنظم في الكيان العنصري الغاصب. إن الطبقة العاملة وكافة المحرومين في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في كافة البلدان العربية والمغاربية ومن كل القوميات والاتجاهات التقدمية والديمقراطية والمستقلة تُعدّ جزءاً أساسياً ومهماً وفعالاً في الحركة العمالية العالمية ومع القوى التقدمية والإنسانية في العالم يقومون بمهامها لدعم الشعب الفلسطيني والانتصار للحرية والكرامة الإنسانية التي يمثلها شعب وعمال فلسطين.

نحن عدد من الاتحادات والمنظمات العمالية والشخصيات النقابية الداعمة للشعب الفلسطيني في المنطقة العربية والمغاربية، واستمراراً لجهودنا ومواقفنا المبدئية الراسخة لدعمه، ومن أجل إنهاء الإبادة الجماعية والإرهاب العدواني المتوحش الذي يقوم به الكيان الإرهابي في قطاع غزة وفي المناطق الفلسطينية المختلفة، وكذلك العدوان الإرهابي الجائر الذي يستهدف لبنان وبعض المناطق الأخرى في المنطقة، ومن أجل الحرية والعدالة والانتصار للشعب الفلسطيني، نعلن عن تأسيس "الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني".

إن جهودنا تصب في توحيد الطبقة العاملة المنطقة وفي العالم لإنهاء وحشية الكيان الصهيوني، والضغط على الداعمين الإقليميين والعالميين لحكومته الفاشية المتطرفة، وللدفاع عن حياة وحرية الشعب الفلسطيني المضطهد ، وحقه المشروع في النضال العادل والمشروع ومقاومة الاحتلال بشتى الطرق والوسائل النضالية المتاحة التي تكفل انتزاع الشعب الفلسطيني لحريته الناجزة ودحر الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

إنّ جهدنا ونضالنا المخلص والمستمر من أجل تحرير الشعب الفلسطيني ودعمه وإسناده، هو جزء من مشروعنا الأوسع في إطار الجبهة العمالية الموحدة لتوحيد الطبقة العاملة ضد الاستغلال ووحشية الأنظمة الرأسمالية ومن أجل استمرار النضال العمالي المشترك لتوفير حياة مزدهرة وإنسانية، ومن أجل حياة أفضل، ومن أجل المساواة بين الرجال والنساء، ومن أجل إنهاء كل أشكال التمييز العرقي والقومي والديني، ومن أجل تحقيق السلام المنشود والراحة والأمن والاستقرار والتنمية لشعوب العالم.

إننا نحاول بقوتنا الموحدة وبالتعاون مع المنظمات الأخرى للطبقة العاملة المستقلة عن حكومات المنطقة والعالم أن نبرز قوة الطبقة العاملة وصلابة مواقفها ورسوخ تجربتها التي لا تعرف الكلل، بصحبة المتحضرين والمحبين للسلام والمناضلين من أجل الحرية والديمقراطية والتقدم في العالم.

إن تشكيل هذه الجبهة – الجبهة العمالية الموحدة – بالنسبة لنا، كمؤسسين لها، تمثل الخطوات الأولى نحو بلورة وتشكيل جبهة نضالية عمالية موسعة في الشرق الأوسط والمنطقة من أجل تحرير الشعب الفلسطيني، والنضال في مواجهة الإمبريالية المتوحشة ومؤسساتها العابرة للحدود، وفي سبيل تحقيق ذلك، فإننا نمد يد الصداقة والشراكة والتعاون مع كافة القوى والمنظمات العمالية والنقابية الديمقراطية والمستقلة ذات الوجه التقدمي والطبقي وصاحبة الحضور في ميادين النضال في بلداننا، بما يتماشى مع الأحكام الأساسية لهذه الوثيقة – البيان التأسيسي للجبهة العمالية الموحدة – دفاعاً عن الشعب الفلسطيني، ودفاعاً عن حياة أفضل للطبقة العاملة وتعزيزاً لروح التضامن والوحدة الواسعة من أجل الرفاه العام والسلام والراحة والأمن في كافة أنحاء العالم.

الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني
22-9-2024

القوى والمنظمات والاتحادات المؤسسة:

- الاتحاد العام لنقابات العاملين في العراق – العراق –
- اتحاد نضال العمال الفلسطيني – فلسطين
- اتحاد النقابات العمالية المستقلة الأردني – الأردن
- اتحاد النقابات السودانية المستقلة – السودان
- جريدة "صدى العمال الجديد" – العراق
- جريدة "صوت العمال" الناطقة بالكردية – كردستان العراق
- مجلة "نضال العمال" – فلسطين
- الاتحاد الوطني العام لعمال ليبيا – ليبيا
- اتحاد نقابات النفط والغاز والبتروكيماويات – العراق
- النقابة الوطنية للعاملين في البتروكيماويات – فلسطين
- اتحاد الجيل الجديد من عمال موريتانيا – موريتانيا
- منظمة متضامنون – المغرب
- تيار المناضل(ة) – المغرب
- الكونفدرالية الديمقراطية للشغل – المغرب
- فيدرالية النقابات الديمقراطية – المغرب
- اتحاد تضامن النقابات العمالية STUF – مصر
- الجامعة الوطنية للتعليم / التوجه الديمقراطي – المغرب
- جمعية أطاك المغرب / عضو الشبكة الدولية للجنة من أجل الغاء الديون غير الشرعية – المغرب
- الشبكة العالمية من أجل القضية الفلسطينية / تحالف من منظمات من بلدان مختلفة
- الحزب الاشتراكي الموحد – المغرب
- جبهة النضال الشعبي الفلسطيني – فلسطين
- الحزب الشيوعي العمالي العراقي – العراق
- الحزب الشيوعي العمالي الحكمتي / الخط الرسمي – إيران
- الحزب الشيوعي العمالي الكردستاني – كردستان العراق
- الحزب الاشتراكي المصري – مصر

اللجنة الادارية للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي (إ.م.ش) تقرر استئناف المعركة الوطنية

بسبب استمرار التسويف في تنفيذ أهم التزامات وزير الفلاحة ووعود الوزير المكلف بإعداد الميزانية؛ اللجنة الادارية للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي تقرر استئناف المعركة الوطنية للجامعة على مستوى القطاع الفلاحي بجميع مكوناته.

تحت شعار: "التقدم في إنجاز المخطط الاستراتيجي للجامعة مدخل لتقوية التنظيم وتحقيق المذكرة المطلبية للجامعة" انعقد يوم الخميس 26 شتنبر 2024 بالرباط اجتماع اللجنة الإدارية للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي في دورتها السابعة؛ وبعد الوقوف عند ما تعرفه الساحة الوطنية والإقليمية والدولية من أحداث متسارعة

وتأثيراتها على نضالات شعوب المنطقة والطبقة العاملة بشكل خاص؛

وبعد التداول في أهم المستجدات الوطنية والقطاعية، ومناقشة التقارير المعروضة حول أداء الجامعة بمختلف هياكلها، على المستوى التنظيمي والنضالي، وحول مدى التقدم في تنفيذ الالتزامات الناجمة عن الحوار المركزي على مستوى وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات وكذا المؤسسات التابعة لها وبالقطاع الخاص الفلاحي؛ وحول اوضاع الفلاحين الكادحين فإن اللجنة الإدارية للجامعة تعلن ما يلي:

1- احتجاجها القوي على التماطل في تنفيذ أهم الاتفاقات والالتزامات المتضمنة في محضري الاجتماعين مع وزير الفلاحة في 20 فبراير و02 أبريل المنصرمين، وعلى رأسها التأشير النهائي على الأنظمة الأساسية لمستخدمي المكاتب الجهوية للاستثمار الفلاحي والمكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية، ووكالة التنمية الفلاحية ومعهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة وفتح واستئناف باقي أوراش تعديل ومواءمة الأنظمة الأساسية للمؤسسات العمومية وفي مقدمتها الغرف الفلاحية والمعهد الوطني للبحث الزراعي والمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية ووكالة التنمية الفلاحية، وأجرأة الاتفاقات بخصوص مضاعفة الميزانية المرصودة لمؤسسة النهوض بالأعمال الاجتماعية-قطاع الفلاحة وترشيد تسييرها، وبدل المساعي الضرورية لتفعيل الاتفاق على المساواة بين SMIG وSMAG، وانصاف ضحايا الشطط في استعمال السلطة والتضييق على الحريات النقابية، وغيرها من المطالب الملحة لشغيلة القطاع الفلاحي...

2- تقريرها استئناف المعركة الوطنية للجامعة على مستوى قطاع الفلاحة والصيد البحري والمياه والغابات، المعلقة إثر الحوار الأخير مع وزير الفلاحة بتاريخ 02 أبريل الماضي، وتفويضها للمكتب الجامعي صلاحية الإعلان عن موعدها وأشكالها.

3- تثمينها الخاص للنضال الوحدوي المتواصل لشغيلة المكاتب الجهوية للاستثمار الفلاحي ولشغيلة المكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية من أجل المصادقة الفورية على النظامين الأساسيين لمستخدمي المكاتب الجهوية للاستثمار الفلاحي والمكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية ومن أجل وضع حد للعراقيل البيروقراطية المعتمدة من طرف مصالح وزارة المالية، التي تضرب في العمق الحوار الاجتماعي على مستوى وزارة الفلاحة وتفرغه من كل مضمون، مع الإشادة العالية بالتضامن المتواصل لمناضلات ومناضلي الجامعة في اسناد نضالات شغيلة المؤسستين؛

مطالبتها بتمكين الفلاحين الصغار من الدعم المباشر، مع تجديد تشبثها بفتح حوار جدي مع الجامعة حول مطالبهم ، وبهذه المناسبة تجدد اللجنة الإدارية التعبير عن عميق مواساتها وتضامنها مع عموم الفلاحين ضحايا زلزال الحوز والفيضانات الأخيرة بجهة الجنوب والجنوب الشرقي؛

4- مطالبتها بالاستجابة للمطالب المشروعة لموظفي وزارة الفلاحة والتعليم الفلاحي في ما يهم التحفيزات ووسائل وظروف العمل، وتوفير الحماية القانونية للموظفين والمستخدمين بوزارة الفلاحة؛

5- تضامنها القوي مع معارك العمال الزراعيين ضحايا الشراكات الفاشلة في بركان والقنيطرة وسيدي قاسم ومشرع بلقصيري وتارودانت وغيرها من المناطق، ومطالبة وزير الفلاحة مرة أخرى، بتحمل المسؤولية الكاملة بإنهاء معاناتهم، ومع كافة العاملات والعمال الزراعيين على المستوى الوطني في مواجهة القهر والاستغلال المكثف مع تأكيد المساندة المطلقة لعاملات وعمال تعاونية صوفيا سود وتعاونية كوباك و وغيرهم من شغيلة القطاع الفلاحي حتى انتزاع حقوقهم كاملة؛

6- مطالبتها بتمكين الفلاحين الصغار من الدعم المباشر، مع تجديد تشبثها بفتح حوار جدي مع الجامعة حول مطالبهم ، وبهذه المناسبة تجدد اللجنة الإدارية التعبير عن عميق مواساتها وتضامنها مع عموم الفلاحين ضحايا زلزال الحوز والفيضانات الأخيرة بجهة الجنوب والجنوب الشرقي؛

7- تجدد دعمها اللامشروط للنضالات والمطالب المشروعة لمختلف الفئات من مهندسين ومتصرفين وتقنيين وحاملي الشواهد وبياطرة ومساعدين إداريين ومساعدين تقنيين ومحررين...، ولنضالات شغيلة قطاعات الصحة والجماعات الترابية والتعليم والتكوين المهني والبنك الشعبي وغيرها من القطاعات العمالية والمعطلين؛

8- تثمينها للتقدم الهام في تنفيذ البرنامج التنظيمي للجامعة واعتزازها بمساهمة مختلف مكوناتها في المحطات التنظيمية المنجزة خلال الفترة الأخيرة؛ ودعوتها لمواصلة التحضير الجيد والوحدوي للمحطات التنظيمية والتواصلية المقبلة؛

9- تثمينها للموقف المشرف لمركزيتنا من مشروع القانون التكبيلي للإضراب، وتأكيدها مجددا رفض الجامعة القاطع للمشروع المذكور وللتراجعات التي تستهدف ما تبقى من مكتسبات التقاعد ومدونة الشغل تحت يافطة "الإصلاح"، مع تجديد الدعوة لكل التنظيمات النقابية والقوى الصديقة للطبقة العاملة للوحدة وإلى التعبئة الجماعية للمواجهة الميدانية لكافة المخططات التراجعية للحكومة؛

10- مطالبتها مجددا بالإلغاء الفوري لاتفاقيات الخزي والعار مع الكيان الصهيوني المجرم، مع تحيتها لكافة مبادرات الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع، ودعوتها للانخراط القوي في فعالياتها النضالية والشعبية، دعما لكفاح الشعب الفلسطيني ومقاومته، وتنديدها بالعدوانية الصهيونية ضد الشعب اللبناني وشعوب المنطقة، وبالإبادة الجماعية التي يمارسها جيش الاحتلال بغزة وبباقي الأراضي الفلسطينية؛

وفي الأخير، تعبر اللجنة الإدارية للجامعة عن تهانيها للمناضل نور الدين البقال، الكاتب العام لفرع الجامعة ببركان، بمناسبة انتزاعه لبراءته من التهم الكيدية التي كان متابعا بها، وعن تحيتها لكافة مناضلات ومناضلي جامعتنا ومنظمتنا الاتحاد المغربي للشغل، بفروع المنطقة الشرقية ووطنيا، وللقوى الحقوقية والديمقراطية وهيئة الدفاع على ما جسدوه من تضامن ودعم، مع دعوة الجميع إلى مواصلة تقوية كافة أشكال النضال الوحدوي دفاعا عن حقوق الطبقة العاملة وكافة تطلعاتها المشروعة.

عن اللجنة الإدارية
الرباط في 26 شتنبر 2024
تصفح المقالا

الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع تدعو لمسيرة وطنية يوم الأحد 6 أكتوبر

في إطار احتفائها بمرور عام على ملحمة طوفان الأقصى التي سطر فصولها الشعب الفلسطيني الصامد وفصائل مقاومته الباسلة ومختلف مناضلي محور المقاومة في المنطقة منذ السابع من أكتوبر2023 ، عقدت الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع ندوة صحفية يوم الثلاثاء 01 أكتوبر بالمقر المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان تحت شعار: «سنة من الصمود والمقاومة للجرائم الصهيونية، سنة من التضامن والنضال لإسقاط التطبيع المخزني»؛
قدمت خلالها تصريحات صحفيا استعرض فيه حصيلة عملها لهذه السنة الاستثنائية وبرنامج عملها للفترة القادمة جاء فيه:

تصريح صحفي:

السادة والسيدات رجال ونساء الإعلام والصحافة، ممثلو مختلف المنابر ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة والإلكترونية ووكالات الأنباء الوطنية والعربية والدولية والملحقون الإعلاميون بالسفارات والقنصليات المعتمدة بالمغرب، والسيدات والسادة ممثلو هيئات المجتمع المدني.

باسم السكرتارية الوطنية للجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع نتوجه بخالص التحية والامتنان للجميع على قبول الدعوة والحضور في هذه الندوة الصحفية، التي نود من خلالها استعراض حصيلة عمل هذه السنة الاستثنائية، وبرنامج عمل المرحلة القادمة بمناسبة انطلاق فعاليات الاحتفاء بمرور عام على ملحمة طوفان الأقصى، التي سطر فصولها الشعب الفلسطيني الصامد ومختلف مناضلي محور المقاومة في المنطقة منذ السابع من أكتوبر2023 المجيد، والتي سيشكل تنظيم المسيرة الشعبية بمدينة الرباط يوم الأحد 6 أكتوبر 2024 بدايتها، حيث ستليها فعاليات تعم مدن المغرب وقراه في إطار اليوم الوطني الاحتجاجي التضامني السابع عشر، ندعو إليه بهذه المناسبة.

إن الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع تخلد هذا اليوم العظيم في ظل التطورات الكبرى التي يعيشها العالم وتعيشها القضية الفلسطينية، بعد اتساع دائرة العدوان التي شملت الشعبين اللبناني واليمني، وارتفاع وتيرة اغتيالات الرموز السياسية والعسكرية، لعل أبرزها الاغتيال الغادر للقائد إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس والاغتيال الجبان للسيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله، وقياديين آخرين في المقاومة اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية، والتي حاول معها العدو الصهيوني والقوى الداعمة له والحليفة معه وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، ضرب القدرات التنظيمية والعسكرية ومعنويات حركات المقاومة ورمزيتها في العالم، ومحاولة التغطية على نتائج ملحمة طوفان الأقصى التي أعادت الألق للقضية الفلسطينية وللحق الفلسطيني العادل وجعلته مطلبا دوليا تنادي به شعوب العالم في كل العواصم، بعد تهاوي السردية الصهيونية التي روجت لها لوبيات الإعلام الصهيوني في الغرب وأمريكا عقودا من الزمن. وإذ تؤكد المقاومة اليوم على تماسكها وقدرتها على النهوض وإعادة ترتيب صفوفها بشكل أسرع مما يتوقعه العدو، فإن التجارب السابقة للمقاومة، والتي خرجت منها أقوى رغم خسارة قادتها، تبدد وهم الاحتلال في القضاء على المقاومة بسياسة الاغتيالات الجبانة.

إن العالم لم يكن يوما بمثل هذا الوعي وهذا التعاطف مع الشعب الفلسطيني، حيث لم تكن الجرائم النازية الفاشية للكيان الصهيوني يوما بمثل هذا الوضوح والانكشاف، فجرائم الحرب والعدوان والتطهير العرقي، والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية، صارت شهادات خزي وعار على قفا الكيان الصهيوني وداعميه السياسيين والعسكريين، توثقها تقارير المنظمات الدولية الأممية والمستقلة، تشهد على ذلك الانتصارات الكبرى التي حققها الشعب الفلسطيني على مستوى محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية والجمعية العامة للأمم المتحدة، نتيجة جرائم الإبادة الجماعية للكيان الغاصب، وقد نشرت وزارة الصحة بغزة، في 30 سبتمبر 2024 إحصائية لعدد الشهداء والجرحى جراء العدوان الصهيوني المستمر لليوم الـ360 على قطاع غزة، حيث أعلنت ارتفاع حصيلة العدوان إلى 41615 شهيدا و96359 إصابة منذ السابع من أكتوبر الماضي، 70% منهم من الأطفال والنساء.

السيدات والسادة

إننا ندرك حجم التحديات ونستشرف سياق الأحداث والمصير الذي يجر إليه الصهاينة المنطقة والإنسانية جمعاء، ونحذر من اتساع نطاق الحرب، وما ينتج عليها من كوارث إنسانية، وندعو شرفاء العالم وأحراره وعقلاءه وحكماءه إلى فعل كل ما يمكن لوقف التسونامي الجنوني الفاشي الذي تسعى حكومة نتن ياهو المتطرفة إلى توريط أو إغراق العالم فيه.

ونعتبر أن هذه مناسبة أخرى للتأكيد على موقفنا من خطيئة التطبيع التي اقترفها النظام المخزني ولا يزال يصر عليها، رغم سقوط كل مبررات التطبيع التي تذرع بها مهندسو اتفاقيات الخزي والعار وموقعوها ومروجوها، والتي تأكد للقاصي والداني أنها تشكل تهديدا لمصالح المغرب وأمنه ومقدراته ونسيجه الاجتماعي، وإننا في الجبهة سنواصل نضالنا على كافة الواجهات حتى إسقاطه.

وقبل عرض حصيلة عملنا في الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع خلال الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 إلى اليوم (فاتح أكتوبر 2024)، على عدة مستويات وواجهات، نؤكد تنويهنا بالروح الوحدوية، والشراكة المثمرة، وروح المسؤولية والجدية التي تطبع فعل وحركية مناضلينا في مختلف الفروع والمدن، وندعو إلى مزيد من التنسيق وتقوية الروابط.

المستوى التنظيمي:

• تتشكل السكرتارية الوطنية من 19 من ممثلي التنظيمات السياسية والنقابية والحقوقية وممثلي هيآت المجتمع المدني وهي: (الحزب الاشتراكي الموحد، الدائرة السياسية لجماعة العدل والإحسان، حزب النهج الديمقراطي العمالي، حزب فيدرالية اليسار الديمقراطي، الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، الجامعة الوطنية للتعليم – التوجه الديمقراطي–، الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان، حركة ب د س – المغرب، الائتلاف المغربي لهيآت حقوق الإنسان، الهيأة المغربية لنصرة قضايا الأمة، لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني بالبيضاء، الحملة المغربية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل، الشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب، الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي، الفيدرالية المغربية لحقوق الإنسان، الهيأة المغربية لحقوق الإنسان، الفضاء المغربي لحقوق الإنسان، والجمعية المغربية للنساء التقدميات).

• تتوفر الجبهة على 26 فرعا، في كل من المدن (البيضاء والجديدة والمحمدية وسطات وبرشيد وأسفي واكادير وتارودانت ومكناس ووجدة وبركان وبني ملال وطنجة وتطوان والشاون وأزرو وأزمور والقنيطرة وتاوريرت والناظور ومراكش وتازة وكرسيف والمضيق والقصر الكبير والعرائش)، تنخرط بشكل جاد ومسؤول ومتفاعل مع أنشطة الجبهة كالأيام الوطنية للاحتجاج أو المقاطعة وترفع نفس الشعارات.

• المجموعات المهنية ضد التطبيع: وإذا كانت مسيراتنا المليونية قد عرفت حضورا ومشاركة لذوي البذلات البيضاء من أطباء وأطر الصحة، وكذلك ذوي البذلات السوداء من محامين، فإن الجبهة تسعى جاهدة لتأسيس مجموعات مهنية لمواجهة تسونامي التطبيع، وهي اليوم بصدد تأسيس تنسيقيتين مهنيتين وهما:

- جامعيون مغاربة ضد التطبيع
- مهندسون مغاربة ضد التطبيع.
- اللجان الوظيفية:
- لجنة الإعلام
- لجنة العلاقات الخارجية
- لجنة التنظيم والتواصل
- لجنة الدراسات والتأطير
- لجنة الترافع القانوني والقضائي
- لجنة الرصد والمقاطعة
- لجنة الثقافة والرياضة
- لجنة مناهضة التطبيع التربوي.

ومن المنجزات:

• المستوى التواصلي: أصدرت الجبهة العشرات من البيانات تفاعلا مع أحداث طوفان الأقصى أو إخبارا بأعمال السكرتارية لتبقى في تواصل مع جمهورها ومع الرأي العام، واضحة في مواقفها وأعمالها، كما حرصت الجبهة على التواصل مع كافة فصائل المقاومة في شخص منسقها العام السابق الأستاذ جمال العسري والمنسق الحالي الأستاذ محمد الغفري ومسؤول العلاقات الخارجية الأستاذ عبد الصمد فتحي، كما تم استقبال وفد عن الائتلاف العالمي لنصرة القدس وفلسطين ووفد عن مؤتمر فلسطينيي الخارج.

• المستوى الميداني: نظمت الجبهة العديد من الفعاليات التضامنية منذ اليوم الأول 7 أكتوبر، وقد كانت الحصيلة :

- 600 مظاهرة محلية
- 180 مسيرة محلية
- 8 أيام وطنية احتجاجية عمت أغلب مدن المغرب
- 8 مسيرات وطنية مليونية
- 21 مبادرة نوعية (وقفات للمقاطعة – سلاسل ...).

• المستوى الحقوقي: واكبت الجبهة محاكمة بعض أعضائها الذين أدينوا بسبب مواقفهم من مناهضة التطبيع، مثل المعتقل سعيد بوكيوض ومصطفى دكار وعبد الرحمان زنكاض، ونظمت العديد من الوقفات المساندة موازاة مع جلسات المحاكمة، وقد تراوحت الأحكام بين 3 سنوات وسنة ونصف، ليفرج عنهم في العفو، الصادر أواخر شهر يوليوز المنصرم، فيما لا زالت متابعة 13 عضوا بسلا في ملف كارفور جارية الأطوار بعد خمس جلسات لم تعمل خلالها المحكمة على تبليغ جميع المتابعين، وتم تأجيلها ليوم 17 أكتوبر الجاري.

• المستوى التأطيري: نظمت الجبهة العديد من الندوات والمحاضرات مركزيا ومحليا، حضوريا وعن بعد، بمشاركة شخصيات وطنية أو خارجية، للتنوير وإغناء النقاش وقراءة الأحداث وفهمها من أجل الاستنارة بها لبناء المواقف الصحيحة.

السيدات والسادة ممثلو وسائل الإعلام في المغرب وخارجه.

إن تنظيم هذه الفعاليات يندرج في إطار استمرارية عملنا لإسناد ودعم معركة إخواننا من أبناء الشعب الفلسطيني من أجل حقوقه المشروعة والعادلة في الاستقلال وعودة اللاجئين وتحرير الأسرى والأسيرات وبناء الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس الشريف. وإدراكا منا أن المعركة هي معركة الأحرار وأن الشعب الفلسطيني والمقاومة الباسلة تنوب فيها عن الجميع، فإننا نؤكد استمرارنا في التضامن والإسناد، من خلال برنامج نضالي هذه بعض معالمه:

1- مسيرة وطنية يوم الأحد 6 أكتوبر 2024 بالرباط.

2- تنظيم يوم وطني احتجاجي في كافة المناطق، هو السابع عشر تخليدا لذكرى 7 أكتوبر، يوم الاثنين 7 أكتوبر2024.

3- ندوة وطنية حول التطبيع التربوي يوم الجمعة 4 أكتوبر2024.

4- تخليد اليوم الدولي للمدرس (5أكتوبر2024)

5- ذكرى وعد بلفور المشؤومة 2 نونبر2024.

6- اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني 29نونبر2024.

7- تخليد اليوم العالمي لحقوق الإنسان 10 دجنبر، ضد الجرائم الصهيونية ضد الإنسانية.

8- تنظيم احتجاجات في اليوم الوطني لمناهضة التطبيع 22 دجنبر الذي يتزامن مع يوم توقيع اتفاقية الخزي والعار.

9- الاستمرار في التضامن اليومي والأسبوعي بتنظيم الوقفات والمسيرات والمهرجانات دعما لطوفان الأقصى.

وفي الختام نجدد مطالبنا الرئيسية في الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع وهي:

أولا: الوقف الفوري لهذه الحرب النازية الفاشية، حرب الإبادة الجماعية للشعبين الفلسطيني واللبناني والمقاومة الصامدة، التي تشنها قوات جيش الاحتلال الصهيوني، بالشراكة الكاملة للقوى الاستعمارية العالمية بقيادة أمريكا، وذلك من خلال قرار ملزم للكيان الصهيوني وشركائه الغربيين، والذين تجب مساءلتهم ومعاقبتهم على جرائمهم البشعة في حق الشعب الفلسطيني البطل.

ثانيا: فتح المعابر بشكل دائم لإدخال كافة المساعدات، ورفع الحصار والقيود المشددة لإيصال الغذاء والماء، والدواء والوقود والكهرباء، وغيرها من مستلزمات الحياة الضرورية.

ثالثا: الإسقاط الكامل لجميع اتفاقيات الخزي والعار الموقعة من قبل النظام المغربي ومؤسساته الرسمية، وإغلاق مكتب الاتصال الصهيوني بالرباط وطرد الصهاينة العاملين به، والعمل على إخراج مقترح تجريم التطبيع المجمد في أدراج البرلمان للوجود، استجابة لمطالب الشارع المغربي وقواه الحية المدعمة للشعب الفلسطيني ومقاومته ومطالبه العادلة والمشروعة.

رابعا: تجديد الإدانة لموقف النظام الرسمي العربي والإسلامي المتخاذل والعاجز المتماهي بصمته وعدم فعاليته مع التيار المتصهين في الإدارة الأمريكية.

وعاشت فلسطين ولا عاش من خانها وخذلها.

السكرتارية الوطنية للجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع
الرباط، الثلاثاء 01 أكتوبر 2024.

محاولات تطبيق تخريب قطاع التعليم على قطاع الصحة العمومية

الحسين لهناوي

ما تعرض له طلبة الطب و الصيدلة من قمع وحشي وهدر للكرامة أمام مختلف كليات الطب خلال الأسبوع الأخير يعبر عن تصميم الدولة على تطبيق توجيهات صندوق النقد الدولي القاضية بتخريب المستشفيات العمومية و المراكز الصحية و تشجيع الرأسمال المحلي و الأجنبي في الاستثمار في هذا القطاع المربح و هو ما يعني كذلك أن سياسة النظام، في مجال التطبيب و الصحة ستترك ملايين المواطنات و المواطنين الفقراء و المعدمين عرضة للأمراض التي ستفتك بهم و بعائلاتهم.

بعد تجربة قطاع التعليم الذي قطعت الدولة أشواطا كبيرة في تخريب المدرسة العمومية وشجعت الرأسمال المستثمر في هذا القطاع، عبر دعمه المادي و تمتيعه بالعديد من الإعفاءات الضريبية، وعلى الخصوص المحاولات اليائسة في خلق « يد عاملة « تكون رهن إشارة لوبيات التعليم الخصوصي، كما تجلى ذلك في قانون فصل التكوين عن التوظيف و استبدال أسماء المراكز البيداغوجية الجهوية بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتعليمن و هو ما يعني ان التعليم اصبح مهنة و حرفة مثل سائر الحرف و أن نساء و رجال التعليم، كغيرهم من المهنيين، يؤدون خدمة خاضعة لقانون العرض والطلب، و في هذا الإطار تم فرض التعليم بالعقدة على الملتحقين بالتعليم الناجحين في مباريات المظمة لهذا الغرض. فالنظام و من يوجهوه اعتبر ان الجيش الاحتياطي من المعطلات و المعطلين أصبح كافيا ليتقبل الملتحقون الجدد صيغة التشغيل بالتعاقد ابتداء من سنة 2016. لكن نضالية و صمود الشابات و الشباب كانت بالمرصاد لهذا المخطط الرهيب الذي سيحكم على أجيال من نساء ورجال التعليم بالعمل في شروط اقل ما يقال عنها أنها هي العبودية حلتها الحديثة. فما زالت هذه الفئة تواصل نضالاتها عبر تنسيقيتها الوطنية و النقابات الرافضة لهذا للتعاقد و المدافعة على المدرسة العمومية.

نفس السيناريو يتم إنزاله الآن على طلبة الطب من خلال إضعاف تكوينهم و خلق شروط مواتية لان يصبحوا يد عاملة تبيع خدماتها للرأسماليين حسب متطلبات سوق الشغل في المصحات الخصوصية.

لكن مثل نساء و رجال التعليم، أبان الطلبة طبيبات و أطباء المستقبل عن حس نضالي أربك حسابات النظام و أذنابه، حيث خاضوا نضالات بطولية مثل تلك التي خاضها الأستاذات و الأساتذة لمدد طويلة و تعرضوا، هم كذلك لقمع شرس و محاكمات جائرة ما زالت أطوارها مستمرة في العديد من المحاكم.

فطلبة الطب في إطار تنسيقيتهم الوطنية قاطعوا الدروس لعدة شهور و أصبحوا يشرفون على بوادر سنة بيضاء بما تحمله من تبعات تدين سياسة النظام أمام المنظمات الدولية المتخصصة، و في محاولة يائسة بادرت حكومته الرجعية إلى تنظيم الامتحانات نهاية السنة الجامعية، و هو ما تصدى له الطلبة بشجاعة أذهلت قواته القمعية التي اجتهدت في الأساليب البالية من بطش و ضرب مبرح لشباب كل مطلبه هو جودة التكوين الطبي و الحفاظ على قطاع الصحة العمومية كمكسب لفائدة الجماهير الشعبية التي أدت الثمن غاليا للحصول عليه.

إنها إذا معادلة صعبة تتطلب المزيد من النضال و على الخصوص توحيد هذه النضالات بين تنسيقية الاساتذة الذين فرض عليهم التعاقد و تنسيقية طلبة الطب و الصيدلة و تنسيقية الطلبة المهندسين هذا هو مضمون الطرف الأول للمعادلة ، في الطرف الثاني او الجهة المعادية هناك سياسة النظام المبنية على مخططات و برامج المؤسسات المالية الامبريالية التي لا ترى في الشعب المغربي إلا سوقا لتكثيف الأرباح على حساب الأرواح، هذه الجهة تمتلك السلطة و القوة العمومية و تحاول فرض هذه السياسة بقوة الحديد و النار. أما الجهة الأولى فلا تملك إلا نضالاتها السلمية وانتظارها للإسناد الشعبي الذي تناضل، في نهاية المطاف، من اجله. فالحفاظ على القطاعين العموميين التعليم و الصحة هما في مصلحة الشعب و خاصة جماهيره المهمشة و المفقرة. فالكرة الآن في مرمى التنظيمات الشعبية من نقابات ديمقراطية و أحزاب سياسية تقدمية و معارضة للسياسات النيوليبيرالية المفروضة على الشعب. فمهزلة قمع طبيبات و أطباء المستقبل و قبلهم قمع نساء و رجال التعليم تقتضي التنسيق الميداني بين أهم القوى الديمقراطية و الحية في البلد و تجاوز كل الحسابات الضيقة، لان الأمراكبر بكثير و يتعلق بمصير الشعب و أجياله القادمة. هذه الخطوة ستشكل لبنة أولى لبناء أسس الثقة و التواصل بين هذه القوى التي يرشحها التاريخ لتساهم في زعزعة موازين القوة التي هي الآن في صالح الدولة راعية مصالح التكتل الطبقي السائد و المرتبط عضويا بمصالح الرأسمال العالمي، في اتجاه بناء التكتل الشعبي الذي وحده قادر على تعديل ميزان القوة لصالح الجماهير الشعبية في أفق بناء الدولة الديمقراطية التي ستضمن كرامة المواطنات و المواطنين وستسهرعلى تلبية حاجياتهم و ترعى مصالحهم بدل مصالح الرأسمال الأجنبي و خادمه الرأسمال المحلي.

بعد تجربة قطاع التعليم الذي قطعت الدولة أشواطا كبيرة في تخريب المدرسة العمومية وشجعت الرأسمال المستثمر في هذا القطاع، عبر دعمه المادي و تمتيعه بالعديد من الإعفاءات الضريبية، وعلى الخصوص المحاولات اليائسة في خلق « يد عاملة « تكون رهن إشارة لوبيات التعليم الخصوصي، كما تجلى ذلك في قانون فصل التكوين عن التوظيف و استبدال أسماء المراكز البيداغوجية الجهوية بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتعليمن

دور الإمبريالية في إجهاض الديمقراطيات الناشئة

نقرأ في بوابة الاشتراكي: «أصبح النظام الرأسمالي العالمي يعمل وفقاً لمنطق التنافس الإمبريالي الذي شرحه لينين لأول مرة منذ ما يقرب من مائة سنة في كتابه "الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية" عام 1916 وسط مذبحة الحرب العالمية الأولى. كان كتيباً بمثابة مداخلة في النقاش السياسي الحاد الذي مزق الحركة الاشتراكية الأممية في بداية الحرب، حيث جل الأحزاب الاشتراكية في أوروبا كانت تدعم حكومتها في النزاع، لكن حزب لينين البلشفي في روسيا كان أحد المنظمات الاشتراكية القليلة التي حافظت علي المعارضة المبدئية لحكومتها، باعتبار الحرب، كما يقول لينين، كانت صراعا إمبرياليا حيث تتنازع جميع الأطراف للاستيلاء على مزيد من الأراضي وتوسيع نطاق سلطاتها ونفوذها أو على الأقل التمسك بمستعمراتها التي لم يكن لديهم الحق أصلا للاستيلاء عليها».

ومنذ النصف الثاني من القرن العشرين إلى الآن، عرفت أمريكا اللاتينية ثلاثة وثلاثين انقلابا عسكريا، بإيعاز ودعم وتخطيط من الولايات المتحدة الأمريكية، فقط جزء قليل منها فشل. والدول المستهدفة هي التي استطاعت فيها قوى وطنية أو تقدمية أو اشتراكية أن تصل إلى السلطة واتخذت إجراءات اقتصادية تواجه نهب الثروات الطبيعية من طرف الشركات المتعددة الاستيطان، وإجراءات اجتماعية لصالح شعوبها.

في ملف هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي نعود لطرح موضوع دور الامبريالية في إجهاض الديمقراطيات الناشئة وطموحات تحرر الشعوب من خلال التركيز على نموذج أمريكا اللاتينية، من أجل استشراف آفاق التغيير لصالح تحرر الشعوب.

أمريكا اللاتينية: الحلقة الأضعف لدى الإمبريالية

عزيز شوقي

فهم الواقع المعقد للصراع الطبقي في أمريكا اللاتينية، حيث تتداخل أقسى أشكال الاستغلال البشري، واستعباد النساء والسكان الأصليين، والعنصرية وتدمير الطبيعة، يتطلب تحليلاً تاريخيًا يمتد على مدى العديد من القرون.

في الواقع، منذ القرن الخامس عشر، مع ما يسميه الخطاب التاريخي الأورو مركزي السائد «اكتشاف أمريكا بواسطة كريستوفر كولومبوس»، ستكون الموجات الأولى من الغزوات الاستعمارية التي انطلقت من إسبانيا والبرتغال وراء عدة إبادات جماعية تم محوها تقريبًا من الذاكرة الجمعية للبشرية.

لكن ورثة الضحايا لا يزالون يحافظون في أعماقهم على هذه «الذاكرة المصادرة». في الواقع، ما حدث في القارة المعروفة باسم «أمريكا» من قبل الغزاة، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، هو ما يحلم به الكيان الصهيوني حاليًا في فلسطين. تطالب الصهيونية بنصيبها من إبادة الجماعات في التاريخ. لذا، في جزر الكاريبي، وخاصة في كوبا، تعرض السكان الأصليون للإبادة الكاملة في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر. ثم سيتم استبدالهم بالعبيد الذين تم جلبهم من إفريقيا. وينطبق الأمر ذاته على أمريكا الشمالية، وخاصة فيما يشكل اليوم الولايات المتحدة الأمريكية. سيتعرض العديد من الشعوب والأمم الأصلية للإبادة والاستبدال بالسكان القادمين من أوروبا. ستشهد أمريكا اللاتينية، التي تم احتلالها أساسًا من قبل الإسبان والبرتغاليين (البرازيل)، تطورًا مختلفًا نسبيًا، مع مزيج من الشعوب المهاجرة والسكان الأصليين. مما أتاح التهجين وظهور «شعوب متعددة الثقافات». ستصبح الظروف الجغرافية المحددة، أي الجبال والغابات والأنهار الكبيرة، أكثر ملاءمة للسكان الأصليين للهروب والاختباء والمقاومة والبقاء على قيد الحياة.

في معظم أنحاء القارة الأمريكية، وخاصة في المناطق التي كانت تسيطر عليها الأنشطة الزراعية (زراعة القهوة وقصب السكر والقطن) لفترة طويلة، سيكون عمل العبيد من السكان الأصليين أو الذين تم اقتلاعهم من إفريقيا هو ما سيؤدي إلى عملية تراكم أولي لرأس المال. في القرن التاسع عشر، سيُسرع التصنيع في شمال الولايات المتحدة هذه العملية ويساعد على ظهور علاقات اجتماعية جديدة قائمة على العمل المأجور، في تناقض مع نظام الإنتاج القائم على العبودية في جنوب الولايات المتحدة، المعتمد على عمل العبيد. ومن هنا تأتي الحرب الأهلية لإلغاء العبودية، دون أن ينهي ذلك الفوارق بين البيض والسود أو العنصرية الناتجة عنها. هكذا، في الولايات المتحدة، سيواجه ورثة العبيد العنصرية والظلم الاجتماعي، وسينظمون أنفسهم حتى اليوم لمواصلة النضال من أجل المساواة في الحقوق المدنية. في أمريكا اللاتينية، وخاصة في أمريكا الوسطى، ستتبع حركات التحرر والثورات السكان الأصليين والمختلطين من أجل الاستقلال وخلق دول جديدة. ومن بين هذه الحركات نجد سيمون بوليفار في أمريكا الجنوبية، بانشو فيلا في المكسيك أو ساندينو في نيكاراغوا.

ستتيح الحربين العالميتين، في القرن العشرين، للولايات المتحدة أن تكون في طليعة القوى الإمبريالية في العالم. في التوزيع الاستعماري/الإمبريالي للعالم، ستعتبر أمريكا اللاتينية «الصيد المحفوظ» للولايات المتحدة. ستعيد الثورة الكوبية، في 1959، النظر في هذه الهيمنة الإمبريالية، وستصبح شوكة في أرجل القوة العالمية الأولى. ستستلهم هذه الثورة معظم حركات التحرر في أمريكا اللاتينية. ومن بين هذه الحركات نجد التوباماروس في أوروجواي، وسنتير لومينوس في بيرو، والقوات المسلحة الثورية في كولومبيا (فارك)، والساندينيون في نيكاراغوا، ولاحقاً الزاباتيين في المكسيك (...). سيتم اغتيال تشي جيفارا في بوليفيا في 9 أكتوبر 1967، ليكون لحظة تاريخية استثنائية حيث ستستثمر الولايات المتحدة بكثافة في قمع الحركات الثورية التي تستلهم مشروع التحرر من النظرية الماركسية وتدعو إلى بديل اشتراكي وشيوعي. وهكذا، ستقوم الإمبريالية الأمريكية بتنظيم عملية «كوندور» في أمريكا اللاتينية، وهي عملية سرية عابرة للحدود. ستقوم الديكتاتوريات العسكرية، التي تم تنصيبها غالبًا بدعم من الولايات المتحدة، بالسيطرة بفرض الرعب على السكان. على الصعيد الاقتصادي، ستصبح دول أمريكا اللاتينية مختبرات لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، حيث سيقومون بإرسال «أولاد شيكاغو» لتطبيق سياسات قائمة على الليبرالية أو النيو ليبرالية. في الجانب الأمني، سيتم إعادة تدوير وتوظيف العديد من المجرمين النازيين الهاربين بواسطة الديكتاتوريات العسكرية. وستكون عمليات الاختطاف والتعذيب والاغتيالات السياسية والاختفاء القسري (...) لفترة طويلة تقنيات للحكم، بتعاون لوجستي من المخابرات السرية الأمريكية، بخاصة وكالة الاستخبارات المركزيةCIA . حالة تشيلي هي الأكثر شهرة لتوضيح هذه الأساليب. سلفادور ألليندي، الرئيس المنتخب ديمقراطيًا في تشيلي عام 1970، ستقوم بالانقلاب عليه واغتياله من قبل الجنرال أوغستوبينوشيه بدعم من الولايات المتحدة. واليوم، توجد جميع الأدلة على المشاركة المباشرة لوكالة الاستخبارات المركزية في هذا الانقلاب الذي أنهى تجربة سياسية أصيلة تهدف إلى التحول الاجتماعي السلمي. وتم اعتبار تأميم القطاعات الاقتصادية الرئيسية والإصلاح الزراعي الذي بدأته حكومة سلفادور ألليندي تهديداً لمصالح الولايات المتحدة. حيث قام ريتشارد نيكسون ووكالة الاستخبارات المركزية، من خلال عملية كوندر، بوضع حد لهذه المحاولة لبناء الاشتراكية في تشيلي، لتجنب تحولها إلى مصدر إلهام لبقية دول أمريكا اللاتينية. وقع الانقلاب في تشيلي في 11 سبتمبر 1973، قبل وقت طويل من 11 سبتمبر 2001، اليوم المعروف دوليًا، والذي يخفي أحداثا أخرى من 11 سبتمبرات، أقل شهرة. كما هو الحال في «7 أكتوبر 2023»، اليوم المبالغ في ترويجه في الإعلام، على المستوى الدولي، لإخفاء 75 عامًا من الاحتلال الاستعماري لفلسطين وعملية الإبادة التي لم تتوقف أبدًا من قبل الكيان الصهيوني.

لذا، في ذاكرة النضالات، تعرف شعوب أمريكا اللاتينية، المتضامنة مع الشعوب المضطهدة في العالم، وخاصة الشعب الفلسطيني، أن الإمبريالية الأمريكية ضد أي تغيير ثوري يهدد مصالحها في العالم، سواء كان هذا التغيير عنيفًا أو سلميًا. وهذا هو الحال اليوم في جميع أنحاء العالم حيث على المستضعفين تنظيم أنفسهم بأنفسهم وبناء أدواتهم الخاصة للنضال والتحرر حول مشروع ثوري مشترك، يقوم على إنهاء استغلال الإنسان للإنسان والمصالحة مع الطبيعة.

لذا، في ذاكرة النضالات، تعرف شعوب أمريكا اللاتينية، المتضامنة مع الشعوب المضطهدة في العالم، وخاصة الشعب الفلسطيني، أن الإمبريالية الأمريكية ضد أي تغيير ثوري يهدد مصالحها في العالم، سواء كان هذا التغيير عنيفًا أو سلميًا. وهذا هو الحال اليوم في جميع أنحاء العالم حيث على المستضعفين تنظيم أنفسهم بأنفسهم وبناء أدواتهم الخاصة للنضال والتحرر حول مشروع ثوري مشترك، يقوم على إنهاء استغلال الإنسان للإنسان والمصالحة مع الطبيعة.

■ العدد : 573
■ من 3 الى 8 أكتوبر 2024
annahjad@gmail.com

أمريكا وضرب مفهوم السيادة الشعبية بدول امريكا اللاتينية

الحسين العنايت

سنة 1970 صرح هينري كسينجير ، وزير الخارجية الأمريكي، بما يلي: «المواضيع الاكثر أهمية لن تترك للناخبين الشيليين كي يقرروا فيها بأنفسهم». هكذا قررت الولايات المتحدة الأمريكية إبعاد الرئيس أليندي المنتخب عن السلطة، وكان رجلها المختار لهذه المهمة هو قائد الجيش الجنرال العميل «أوغستو بينوشيه»، الذي تمكن من الاستيلاء على الحكم بانقلاب في 11 سبتمبر 1973. وحين رفض الرئيس المنتخب التنازل عن السلطة تحركت القوات المسلحة نحو القصر الجمهوري، وبدأ قصف القصر بالدبابات والمدفعية والطائرات، واستمر إطلاق النار حتى تمت تصفية الرئيس وكل من فضلوا البقاء معه في القصر الرئاسي. انفقت حكومة الرئيس نيكسون 8 ملايين دولار على نشاط المخابرات الأمريكية في شيلي في الفترة من عام 1970 إلى 1973م، لانجاز هذه المهمة الاجرامية.

هكذا يسقط مضمون إعلان استقلال الولايات المتحدة ل4 يوليوز 1776 "يتم إنشاء الحكومات بين الناس لضمان الحقوق، وتنبع قوة هذه الحكومات العادلة من موافقة المحكومين...». تبخر إعلان استقلال امريكا وتبخر معه اعلان حقوق الانسان والمواطن، للثورة الفرنسية الذي تلى هذا الاعلان الامريكي، في سنة 1789 . ما يعني أن البورجوازية الغربية في عهد الامبريالية قد تخلت عن المرجع الفلسفي الحقوقي والديمقراطي الذي زعمته مرتكزا لها في تسييرها لشؤون الدولة والعالم. أكثر من ذلك فهي تلتجأ الى توظيف هذا المرجع الحقوقي على شكل بروباكاندا اعلامية كاذبة للهجوم على الانظمة الوطنية وحركات التحرر التي تعمل من أجل الحفاظ على مقدرات وكرامة شعوبها.

في تعاملها مع الشعوب استبدلت البورجوازيات الغربية الامبريالية المرجع الحقوقي بالقوة العسكرية والقوة الضاربة للبنوك والشركات العملاقة. لا يختلف العدوان العسكري الامبريالي عن عدوانه المالي والاقتصادي في نتائجه وأهدافه النهائية. إذ يأتي العدوان الاقتصادي عبر الاتفاقيات المجحفة ونتائج شروط صناديق الإقراض والسياسات المالية المعادية للخدمات الاجتماعية، والبيئة، والاقتصاد الإنتاجي، وهو ما يعترف به الخبير الاقتصادي الأمريكي «جون بركنز»، أحد قراصنة الاقتصاد الذين وظفتهم الولايات المتحدة الأمريكية. يقول بركنز في كتابه «الاغتيال الاقتصادي للأمم»: بسبب ما فعلته أنا وغيري من القراصنة الاقتصاديين، ساء حال الإكوادور كثيراً عما كان عليه سابقا... فمنذ عام 1970 وخلال الفترة التي عرفت مجازاً بمرحلة الازدهار البترولي، ارتفعت نسبة الفقر في الإكوادور من 50% إلى 70%، وازدادت البطالة من 15% إلى 70%، وازداد الدين العام من 240 مليون دولار إلى 16 مليار دولار، وفي الوقت نفسه تدنت حصة الطبقات الفقيرة في الناتج الداخلي من 20% إلى 6%.

وللأسف ليست الإكوادور استثناء، فتقريباً كل بلد وضعناه نحن قراصنة الاقتصاد تحت مظلة الإمبراطورية المالية، واجه المصير نفسه، فمنذ 2004 بلغت ديون العالم الثالث أكثر من 2500 مليار دولار، كما يمثل عبء خدمة الديون أكثر من 375 مليار دولار سنوياً، وهو أكثر مما ينفقه العالم الثالث على التعليم والصحة...

في سنة 1944 قامت ثورة شعبية في جواتيمالا الواقعة في أمريكا الوسطى، وعلى إثر هذه الثورة قامت حكومة وطنية ديمقراطية، وبدأت بشائر التنمية الاقتصادية المستقلة، أثار انتصار الثورة الجواتيمالية سخط حكام واشنطن، ووصف الوضع الثوري في جواتيمالا بأنه معاد للمصالح الأمريكية، مما استدعى انقلاباً عسكريا دعمته إدارة الرئيس دوايت ايزنهاور «، عام 1952، فسُفكت الدماء، وعم الفساد في جواتيمالا، وعادت القوى العميلة لأمريكا إلى الحكم ثانية..

ما أزعج الامبريالية هو كون قرارات هذه الحكومة قضت بإعادة توزيع الأراضي على الفلاحين، وهو ما تصادم بصورة مباشرة مع احتكارات إحدى الشركات الامريكية العملاقة في المجال الفلاحي: شركة الفواكه المتحدة، فأخذت أمريكا على عاتقها مهمة إسقاط النظام وإعادة نظام الإقطاع الذي ينسجم مع مصالح الاحتكارات الكبرى في المجال الفلاحي.

تاريخ نيكاراغوا لا يختلف، شهد البلد احتلالات إمبريالية وانقلابات وحروباً أهلية. وقد أهدرت دماء 200 ألف نيكاراغوي خلال 100 سنة من أجل مصالح الاحتكارات الأمريكية، والمسؤولة عن هدر هذه الدماء هي مشاة البحرية الأمريكية «المارينز» حتى أواسط القرن العشرين، هذه السنوات كانت مرحلة احتلال علني للولايات المتحدة الأمريكية. حتى ظهور الكونترا، وهو جيش مرتزقة تم تشكيله من جماعات يمينية مدعومة من الولايات المتحدة لمواجهة الحركة السندينية التحررية، نشطت الكونترا من عام 1979 إلى أوائل التسعينيات، في مواجهة الحكومة الوطنية.

بداية الالفية الثالثة تزامنت مع سيطرة المحافظين الجدد المتصهينين على مقاليد الحكم بالإدارة الامريكية وتوجه الاهتمام العسكري بغرب أسيا، حيت شكلوا حلفا عسكريا امبرياليا واسعا بقيادة امريكا يهدف الى تخريب العراق وسوريا وتقزيم دور ايران وجعل إسرائيل تسيطر على مجموع المنطقة بتطويع أنظمة المشيخات والملكيات العميلة، هذا ما ساهم في تراجع التدخلات العسكرية المباشرة الامريكية في دول أمريكا اللاتينية فاتجهت إلى تنفيذ تدخلاتها عبر دعم الجماعات المعارضة في البرلمانات لسحب الثقة من الرؤساء المعارضين للولايات المتحدة، كما حدث مع رئيسة البرازيل «ديلما روسيف»، ورئيسة الأرجنتين «كرستينا»، ومحاولة فاشلة متكررة مع رئيس فنزويلا «مادورو»، وفيما تعود البرازيل إلى اليسار المقاوم مع فوز لولا دا سيلفا وبروز المكسيك كدولة مناهضة للإمبريالية الأمريكية، وساهم الاشمئزاز الذي اثارته عبر العالم حرب الإبادة على الشعب الفلسطيني بغزة المقاومة في بروز العديد من الأنظمة المعادية للهمجية الصهيونية بامريكا اللاتينية بدأت تتسع قاعدة العداء لأمريكا، حيث تنتج عن العجرفة الامبريالية ردة فعل وطنية يسارية في دول أمريكا اللاتينية التي تقاوم الإمبريالية الأمريكية في «قارتها».

يبقى أن الامبريالية الامريكية لن تغفر أبدا لكوبا ، التي الهمت الحركات التحررية لهذه الشعوب، قيامها بالثورة والحفاظ عليها ومكتسباتها وطنيا وقوميا وامميا وتنظر اليها كخطر اساسي في استراتيجية الامن القومي الامريكي.

بالإضافة لما تقدم، يوجد نفوذ وتغلغل صهيوني عسكري وامني متزايد في أمريكا الوسطى لا سيما في كولومبيا التي لن تتخلى عنها امريكا باي شكل من الاشكال اذ ان حجم ونوعية المصالح الامريكية هناك لا تسمح بذلك لا انتخابيا ولا ثوريا. فالولايات المتحدة كانت ولا زالت تخطط وتنفذ خططها الهادفة الى استخدام كولومبيا عسكريا لضمان الامن القومي الامريكي في امريكا الوسطى والجنوبية ، وهي اي كولومبيا تشكل بهذا المعنى "اسرائيل امريكا اللاتينية".

في الأخير نذكر بأن المشروع القديم –الجديد لهيمنة الامبريالية الامريكية على العالم يستند على قطبين : غرب اسيا– الشرق الأوسط السيطرة وأمريكا اللاتينية، نظرا للموارد والثروات الاستراتيجية الموجودة في المنطقتين وموقعهما الاستراتيجي واسواقهما الاستهلاكية، وطبيعة الانظمة القائمة فيهما بأغلبية رأسمالية متخلفة وتابعة للمركز الرأسمالي. فكلما احرزت امريكا تقدما في نفوذها بهذه الأقطاب فإنها تستطيع الوقوف في وجه كل القوى الصاعدة المنافسة لها كونيا، بالتحديد روسيا والصين. في الوقت الراهن يشكل تصفية محور المقاومة بدعم من ايران في غرب اسيا احدى الحلقات الأساسية التي تركز عليها الامبريالية الامريكية بدعمها العسكري والإعلامي والسياسي للكيان الصهيوني الإبادي. إذا حصل المستبعد المتجلي في انهزام المقاومة بغرب اسيا خاصة في فلسطين ولبنان ستفقد روسيا دورها العالمي الموروث عن الاتحاد السوفياتي وسيرجع بالصين الى مستوى معمل العالم بدون نفوذ سياسي.

الإمبريالية الأمريكية وعمليات إجهاض التطور الديمقراطي لشعوب أمريكا اللاتينية

Simon Bolívar* : « Les Etats-Unis semblent destinées par la Providence à remplir l'Amérique de misère au nom de la liberté. »

حفيظ. إ.

هل يتطلب الأمر من المؤرخين الصارمين بالمنهج التاريخي الموضوعي إعادة كتابة تاريخ الو.م.أ منذ نشأتها وخلال القرن 20 والعقود الثلاث للقرن 21 لتأكيد الطابع الامبريالي الاستعماري العدواني النازي العنيف والمستمر لهذه الدولة ذات «الحضارة العريقة» في إجهاض التطلعات الديمقراطية للشعوب؟ وهل يكفي أن تكون لها هذه الميزة «كراعية الحرية» في الخطاب السياسي السائد للغرب الرأسمالي لكي تستبيح التدخل بكافة وسائل القتل والدمار والخبث الاستخباراتي في شأن الشعوب ومصيرها في كل بقاع الأرض وتعتبر قتلهم وتجويعهم وتدميرهم ودعم المافيات الحاكمة والديكتاتوريات في بلدانهم والتدخل العسكري والاستخباراتي لقلب الأنظمة الديمقراطية عملا «مشروعا» ودفاعا عن شعار «الحرية» الذي يذكرنا بمقولة «دع الرأسمال يعمل ، دعه يمر « لكن هذه المرة في العصر الامبريالي بما يعنيه من الانتقال من التنافس بين مكونات الرأسمال في الغرب الرأسمالي في بداياته إلى الآلة الكاسحة والساحقة للشركات الكبرى وللرأسمال المالي الاحتكاري الكولونيالي المدمر لكل ما يأتي في طريقه (دول – قوانين – شعوب – ثقافات وحضارات وقيم –حقوق وحريات –طبيعة وموارد)؟.

وهل يستقيم التبجح ب«الديمقراطية الداخلية» لتداول الحكم بين شرائح البورجوازيات المهيمنة، والو.م.أ تعمل على مدار الزمن التاريخي الحديث على الاجتثاث والانقلاب على كل التجارب الديمقراطية الحقيقية للشعوب خصوصا تلك التي تنبع من الثورات الشعبية وتترجم الإرادة الشعبية الحقيقية؟.

الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها الخارجية لا تؤمن سوى بحرية رأسمالها المطلق ولا تتورع في تهديم كل الحدود التي تقف أمام الرأسمال الأمريكي والتدخلات الامريكية تشهد على ذلك منذ ق19 وازداد ذلك خاصة بعد الحربين العالميتين وظهور المنافس الاشتراكي ، وقد أعدت لذلك العدة العسكرية والتكنولوجية والمالية لفرض منطق القوة على الجميع ، كما تضخ كل عام تريليونات الدولارات في المصالح العسكرية والاستخباراتية للعمل خارج بلدها وفي قلب الأنظمة الأخرى ناهيك عن الصناديق السوداء التي تمولها شركاتها العابرة للقارات المستفيدة من هذه التدخلات.

إن التطرق للتدخلات الامريكية الإجرامية في حق الديمقراطيات الناشئة وإرادات الشعوب للتحرر من الاستعمار المباشر والتبعية خلال مرحلة الحرب الباردة وبعدها هو لاستخلاص الدروس كون الو.م.أ في تدخلاتها في العالم لا تعرف إلا مصلحة الطغمة الحاكمة التي تتصرف «ديمقراطيا» باسم الشعب الأمريكي ،ولا تتورع في الانقلاب حتى على حلفائها وعلى الأعراف والقوانين والمواثيق الدولية نفسها أو توظيفها أبشع وأحقر توظيف لصالح سياساتها وسياسة عملائها إن رأت أن مصلحتها الخاصة تقتضي ذلك كما لا تتورع في لعب أدوار مزدوجة منافقة كتشجيع الحرب والدعوة على السلام في نفس الوقت على قاعدة مصالح طغمتها الحاكمة وخير مثال على ذلك دورها في حماية ودعم الإرهاب والاجرام والإبادة الصهيونية وفي نفس الوقت ادعاؤها أنها تلعب دور الوسيط في وقف إطلاق النار وفي ضرورة الحلول الديبلوماسية لصالح الكيان الصهيوني (طبعا)، وكل الخبراء يقولون أن الكيان الصهيوني ما كان ليتمادى في فاشيته وممارساته الإبادية والارهابية في غزة وجنوب لبنان حاليا وفي خرق لكل ما تعارفت عليه البشرية من القوانين والأعراف لولى المظلة الأمريكية خصوصا ومظلة أغلب بلدان الغرب الرأسمالي المدعية والمحتكرة «لقيم الديمقراطية» المزيفة.

ومن الدروس كذلك الاستفادة من مقاومة شعوب أمريكا اللاتينية وقواها اليسارية الثورية والاصلاحية في مواجهة الغطرسة الأمريكية وتغولها الذي لا يطاق. خاصة وأن هذه المقاومة كلها تقريبا ذات طابع يساري. فاليسار هو المحصن للديمقراطية الشعبية في مقابل ديكتاتوريات عملاء الرأس المال الأمريكي وحلفائه. كما أن دور لاهوت التحرير في النضال ضد الامبريالية والديكتاتورية ومن أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان والاشتراكية معروف تجربته الرائدة في أمريكا اللاتينية والتي يجب أخذ الدروس منها في نضالات مجتمعاتنا العربية والمغاربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية الجاثمة.

في المقابل لا تزال اغلب الأنظمة العربية والمغاربية تراهن وأهمة على التحالف مع الو.م.أ وتعتقد فيه قصب نجاتها أو في كونها جزء من الحل في حين أنه يشكل ثقالة غرقها النهائي وهي تسير في مخططات ضد مصلحة شعوبها حتى وإن تطلب ذلك بعض من الزمن التاريخي والتضحيات لسبب بسيط غير قابل للدحض وهو ان الو.م.أ تقف في كل مكان في العالم إلى جانب الطغاة والديكتاتوريات والمافيات الرأسمالية ضد إرادة الشعوب . وتقف في طليعة تخريب الدول والقطاع العام والجيوش والقوى التحررية في العالم وتشجيع قوى الإرهاب وتنصيب العملاء بالقوة والغطرسة ولنا في القريب من الزمن في عالمنا العربي والمغاربي أمثلة بارزة لذلك وفي مقدمتها صناعة «التوحش الإسلامي العميل» واجهاض كل تطلع إلى الديمقراطية الشعبية من جهة وضمان قوة وغلبة وغطرسة الكيان الصهيوني والحيلولة دون أي حل للفلسطينيين بما فيه حتى ما يضمن على الأقل ما تنص عليه قرارات الأمم المتحدة من حقوق للشعب الفلسطيني غير قابلة للتصرف.

إضافة إلى الدور التخريبي والحروب استنادا على ترويج أكاذيب من أعلى السلط العسكرية والسياسية حول العراق وسوريا وليبيا وكافة أنظمة وقوى التحرر في منطقتنا وفي العالم.

إن الحرب الباردة ضد اليسار والقوى الثورية لم تنته سوى من جهة واحدة، فقد استمرت الو.م.أ في العمل على تفكيك كل تطلع للشعوب نحو التحرر الديمقراطية والاشتراكية.

ولشحذ الذاكرة التاريخية عن الخلفية العميقة للتدخلات الامبريالية الأمريكية في العالم نسرد بإيجاز شديد أهم هذه التدخلات الدالة على عمق الطابع العدواني المتغول لهذه الدولة المليء تاريخها بالدماء والجرائم ضد الإنسانية.

ما انفكت حركات التحرر في أمريكا اللاتينية تطرد الاستعمار البريطاني والاسباني والبرتغالي حتى اصطدمت بعقيدة جيمس مونرو (رئيس الو.م.إ من 1817 إلى 1825)الشهيرة في بداية ق19 والتي جعلت الو.م.أ (وهي لا تزال أنذاك قوة من الدرجة الثانية) تروج وتدعي أن من حقها التدخل في المستعمرات الاسبانية القديمة في أمريكا اللاتينية وجزر بحر الكارايب لحماية مصالحها ولحماية هذه الدول من «الفوضى» وتحذير الأوروبيين لإبعاد اطماعهم الاستعمارية المتجددة في امريكا اللاتينية التي أصبحت في العقيدة الامريكية هي «الحديقة الخلفية» لها ولمصالحها واعتبرت أن تدخلاتها في سياسات هذه الدول مشروعة، وسيعزز هذا المبدأ عمليا التدخلات الأمريكية العسكرية المباشرة في عهد الرئيس روزفلت حيث أرسلت الو.م.أ جيوشها إلى العديد من الدول كالدومينكان سنة 1905 و نيكاراغوا سنة 1912 وهاييتي 1915. كما أصبحت الو.م.أ ترى في أية نزعة تحرر وطني مسا بمصالحها.

لم تتوقف التدخلات الأمريكية أبدا وإلى وقتنا الحالي وستتعدد وتتنوع أساليب التدخل طيلة القرن 20 حيث تنتقل من التدخل المباشر العسكري إلى التدخل الاقتصادي عبر شركاتها العابرة للقارات وخاصة بعض الشركات الاحتكارية التي صنعت انقلابات عسكرية كثيرة خلال مرحلة الحرب الباردة وبعدها (ومنها الشركات الفلاحية والشركات التكنولوجية كالشركة المتحدة للفلاحة «UNITED FRUT و»شركة الاتصالات الأمريكية العملاقةI.T.T « كما أن الاستخبارات الأمريكية معروفة بالعمليات القذرة ضد القوى الشيوعية واليسارية في أمريكا اللاتينية سواء خلال الحرب الباردة أو بعدها (لأن الحرب الباردة انتهت من جانب واحد) وضد الدول التي تتطلع إلى التحرر من الهيمنة الأمريكية .

ويمكن مراجعة مختلف التدخلات في كل دول أمريكا اللاتينية من طرف الو.م.أ وهي تدخلات عسكرية واستخباراتية قذرة في كل دول أمريكا اللاتينية وبخاصة:

- في المستعمرات الاسبانية القديمة خلال الحرب الأمريكية الاسبانية (في نهاية ق19) في كوبا، بورتوريكو والفلبين؛
- في نيكاراغوا وهايتي (1912–1934)؛
- في غواتيمالا (1954)؛
- في كوبا (1961) ؛
- عمليات كوندور لاغتيال القادة اليساريين في الشيلي والأرجنتين وبوليفيا والبرازيل والباراغواي والأوروغواي (من 1970 1980–)؛
- التدخلات في نيكاراغوا (1980منذ 1980 ؛
- غزو بنما (1989) ؛
- التدخلات في فنزويلا خلال العقدين الأخيرين ولا تزال حتى الانتخابات الرئاسية الأخيرة ل 2024)

وغيرها من التدخلات ...

من أهم ركائزها:

- إجهاض كل إمكانية للبناء الديمقراطي وتشجيع الديكتاتوريات.
- في حالة فرض الشعب وقواه التقدمية للبناء الديمقراطي تلجا الو.م.أ إلى تشجيع القوى الانقلابية واليمين المتطرف والأعمال القذرة.
- كل الوسائل مباحة كاللجوء إلى الحصار الاقتصادي كسلاح لخنق بعض الدول واللجوء الى العمليات القذرة لاغتيال زعماء التحرر والديمقراطية الشعبية (وهي نفس الأساليب المستعملة حاليا اتجاه المقاومة الفلسطينية واللبنانية في الشرق الأوسط).

أكيد أن التدخلات الأمريكية في أمريكا اللاتينية أعاقت الكثير من التجارب الديمقراطية الشعبية لكن شعوب أمريكا اللاتينية خبرت كذلك الأساليب القذرة للو.م.أ وطابعها الامبريالي المعادي لمصالح الشعوب الاستراتيجية ولهذا تجد الأفكار اليسارية (الإصلاحية والثورية) والعداء للشركات الاحتكارية للو.م.أ في كل دول أمريكا اللاتينية موقعها في وسط الشعوب والعمال والطبقات الكادحة، وتجد في التجارب الثورية (كوبا) وتجارب الصمود (الشيلي ونيكارغوا وفينزويلا وغيرها ...) نماذج القدوة للمقاومة ضد سياسات الرأسمال المالي الأمريكي وأجهزة التدخل الأمريكية في شؤون الشعوب وعرقلة تقرير مصيرها بكل الاستقلالية اللازمة للتحكم في مواردها ولبناء أنظمتها الديمقراطية .

*** زعيم ورمز التحرر في أمريكا اللاتينية من الاستعمار خلال ق19 حيث ساهم في تحرير الكثير منها من الحكم الاسباني وأصبح رئيسا لها وقد سميت فينزويلا باسمه تكريما لدوره التحرري.**
2024.09.28

راي مجلة الهدف:

يا دم الأحرار يا أفئدة الثوار: عن فلسطين في لبنان

في أحدث مشاهد معادلة الإبادة أقدم العدو على هجومه في لبنان متزامنا مع مجازره المستمرة في غزة، أو على وجه الدقة أقدم على محاولته لتفجير 0 آلاف إنسان دفعة واحدة، مكثفا تخيلات المستعمر الغربي ورديفه الصهيوني عن العالم والمستقبل والتقنية، أن يبيد الناس باستخدام الآلة بضغطة زر واحدة، وهو ما أثار أسئلة كثيرة حول كيفية حدوث ذلك.

مرد هذه الأسئلة هو تخيلات أرادها العدو في تصميمه لعمليته، وهو تعطيل إرادة القتال عبر الصدمة والترويع، اي خلق تصورات -كاذبة- بأنه مطلق القدرة يفعل ما يشاء، ويخترق المقاومة ويسيطر على أنظمتها ويحقق معجزات تقيه شر القتال وتمنحه ابادة سهلة، ولكن هذا ببساطة لن يحدث، لأن كل شيء في هذا العالم -تقريبا- قابل للتفسير والفهم والمعالجة.

ومنذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ لم يقدم العدو ما لا يمكن تفسيره وفهمه، وفي كل ضربة وجهها للمقاومة، وحتى جريمة ارتكبها لم تكن هناك معجزات تقنية تشي بقدرات جديدة اعجازية لديه، وفي حالة الهجوم التفجيري الواسع باستخدام اجهزة الاستدعاء واجهزة الاتصال تحديدا، فإن العدو كما تشير معظم الدلائل قد استثمر في خرق استخباري ليقوم بتفخيخ آلاف من أجهزة الاستدعاء وأجهزة الاتصال، وهنا نتحدث عن عملية خداع استخباري نجح فيها المحتل أو عملية تجنيد لعميل ذو قدرة على تيسير هذه العملية، ومن يدرك كم استثمرت اجهزة الاستخبارات الغربية من الموارد والعلاقات والتقنيات في العمل الأمني ضد حزب الله وقوى المقاومة يعي أن حدوث الخرق ممكن، فيما تبقى أسئلة كثيرة حول تأثير هذه الضربات وقدرتها على المساس بموارد قوة المقاومة، وأهمها اطلاقا المورد البشري أي رجالها ومقاتليها وحواضنها، وعلاقة الثقة بينها وبين هذه الحواضن.

هذه ضربة تتلقاها قوى المقاومة وتردها بضربات اخرى، الهلع والفزع ليس له متسع في هذه المواجهة التي عرفت فيها شعوبنا معنى تضافر القدرات الاستخبارية الغربية وايضا العربية الرسمية ضد شعوبنا ومقاومتنا، كما عرفت أيضا ماهية حركات المقاومة، وتحديدا قابليتها لتحدي ضربات مثل هذه والتغلب عليها.

فما مثلته المقاومة طيلة العقود الماضية هو تعطيل هذه القدرة لدى العدو، مجسدة اضطرار الشعوب العربية لابتداع أدوات للدفاع عن النفس في وجه الابادة، حين قررت النظم العربية وجيوشها الانسحاب من قتال العدو الصهيوني بل والخضوع لهيمنته الكاملة ولعب أدوار متعددة في خدمة ابادته لمن بقي متمردا على هذه القوة الاستعمارية ومن وراءها، وهنا جاءت المقاومة بتشكيلاتها المختلفة كافراز اجتماعي متصل ومتجذر بعمق في مجتمعه ومعبر عن إرادته، وهذا تحديدا ما يجعله قادر على التعويض لآلاف من من الشهداء الذين تقدموا الصفوف عبر سنوات الصراع، وأكثر من ذلك يجعل من المقاومة روح حية أكثر من كونها ماكينة قتل مثل جيوش الاجرام الاستعماري او هياكل الجيوش العربية الشكلية والتي نشأت أصلا كمولود ميت، ومن تابع كيف مرت المقاومة بمحن كثيرة استهدفت وجودها وبشر قادة المستعمر بنجاحهم في خنقها وشنقها وحصارها وتصفيتها في مئات المحطات الاخرى يدرك جيدا أن هذه الهجمة الوحشية بما تركته من نتائج مؤلمة لن تكون ابدا كافية لاستئصال المقاومة او تحطيم ارادتها او حتى تعطيل قدرتها على العمل، وقد كان الجواب الأول كلمات على ألسنة المقاومة والمقاومين، ولعله من اللافت أن الكلمات والموقف خرجت أولا من غزة وأهلها و فلسطين ومقاومتها مؤكدة ثقتها بقرار وإرادة الحزب باستمرار دعمه الناري لغزة، وجاء الموقف على لسان قيادة المقاومة في لبنان بهذا المعنى بالذات، وبالاف من المواقف من الجرحى واهالي الشهداء وأهالي الضاحية الأبية في بيروت وقرى الجنوب والبقاع، ومن صنعاء الى بغداد لم يسمع العدو من بيئة المقاومة صدى لكلمة واحدة تعبر عن اهتزاز أمام جرائمه الوحشية، أما اجوبة النار فقصة اخرى لم تكد تبدأ بعد، وستأتي بما يؤكد سلامة جسم المقاومة وروحها وأن استعدادها طيلة الاعوام الماضية لم يكن هدرا.

أما في تقييم قدرة العدو فإن الأهم ليس فحص ارادته في ابادتنا، بل قدراته وما يحققه من تقدم تقني وتطوير عسكري هيكلي او تشغيلي، و هنا إن قدرة المحتل على اختراق بيئة وبنية المقاومة، لا تعطيه هيمنة مطلقة ولا تجسد تطور في قدراته، ولكن خلل معين انتظره العدو طويلا ثم استثمر فيه، وهو يدرك تماما أنه لم يمتلك هيمنة استخبارية على بيئة المقاومة أو بنيتها، بل وسارع لاستثمار هذا الخلل والرهان على «مجزرة البيجر» ثم «مجزرة الضاحية»، علما بأنها قد تكون محضرة اصلا كأوراق للاستخدام في حالة اندلاع قتال شامل.

لكن لنتخيل أن العدو بالفعل امتلك هيمنة استخبارية على شق معين، فهل هذا يكفل له النصر؟ او تحقيق أهدافه، إن بنية المقاومة وطريقة نمو هذه البنية المرتبطة أصلا بعوامل ظهورها وتشكلها ولدت اصلا بحيث تكون غير قابلة للانهيار بواسطة الهيمنة الأمنية والاستخبارية، كمجتمع يتسلح ويستعد للقتال في كل يوم دفاعا عن وجوده، تجربة المقاومة تقول أن ميزتها اصلا في قدرتها على العمل حتى في ظروف مثل هذه، فقد عملت هذه المقاومة فيما تسلطت عليها اجهزة الأمن المحلية والدولية لعقود، وحين كانت بضعة من أفراد يطاردهم العالم بأسره.

وفي التحليل الفني المباشر لما قام به العدو حتى الآن، فإنه يلجأ لضربات عسكرية، تحاول إيذاء المقاومة وبنيتها وبيئتها باستخدام ضربات ذات طبيعة أمنية، آملا في انهيار جزئي لارادتها أو اشاعة الاحباط ونزع الثقة في حواضنها، ولكن من قال أن هذه المجتمعات تتعامل مع المقاومة كجسم منفصل عنها تراقب اداؤه ثم تقرر الايمان به او رفضه، الحقيقة أن الأظافر المسلحة لمجتمعنا العربي هي امتداد للجسد الاجتماعي الشعبي العربي سيواصل رفدها بما تحتاجه في كل موقف وحملها ودعمها والثقة بها، وهو ما سيشهده العدو في قادم الأيام.

إذ تحتشد أساطيل العالم لضمان استكمال الابادة، فإن للعقل أن يفهم المعركة كما هي في حقيقتها منذ اليوم الأول لاصطناع قوى الاستعمار لقاعدتها العسكرية على أرض فلسطين وتبدأ المجزرة والمقتلة الكبرى المستمرة منذ ١٠٠ عام هي تاريخ وعد بلفور المشؤوم، الخضوع لإبادة متدرجة لشعب فلسطين، أو الابادة الشاملة والمكثفة التي تطال شعوب بأكملها اذا بادرت لمقاومة ابادة متدرجة لكنها محتومة، فإن جواب مجتمعنا وشعبنا العربي وقوى المقاومة في المنطقة لن يكتب اليوم، فقد تسجل هذا الجواب وتعمد بالفعل والقول والدم والتضحيات طيلة عقود من الصراع، إن الجواب هو وجود المقاومة، وهذا النداء المستمر في السريان عبر الشبكة العصبية لمجتمعاتها، أنه ليس أمامنا في حرب الابادة الا طريق النصر وأننا ابدا لن نعيش مع الهزيمة او الاستسلام، وأن طريق القدس سيبقى شريان يرفد طوفان الاقصى، وأن تضحيات المقاومة وآلام الشعوب ليست نقاط ضعف تميتها ولكن نبض جديد يذكر الامتداد الشاسع لشعوب المنطقة بحقيقة هذا الصراع وموضعه ضمنه، وقد جاء الجواب في الضاحية الجنوبية وقرب موقع الغارة الصهيونية الغادرة وفي كل خندق ونقطة وعقدة قتال للمقاومة، هنا فلسطين، لن نترك فلسطين.

الأحد 22 سبتمبر 2024 | 12:12 م
عن الهدف الإخبارية - فلسطين المحتلة

بؤس سياسة الاغتيالات

الهجوم الاستباقي لحزب الله على تل أبيب يربك مخطط العدوان البري

عليان عليان (*)

لقد ارتكب العدو الصهيوني حماقة عمره ، بإقدامه على اغتيال سيد المقاومة والمقاومات العربية جميعاً ، سماحة السيد حسن نصر الله ، من زاوية عدم قراءته للارتدادات التي هزت ولا تزال تهز كيانه الغاصب ، ممثلة ممثلاً ب بتطورين رئيسين هما:

التطور الأول : الذي كشف عن جاهزية الحزب للرد ، والذي تمثل باستمراره في الضربات الصاروخية لمواقع العدو العسكرية ومستوطناته في الجليل الأوسط والغربي واصبع الجليل والجولان ، رغم الضربات المتلاحقة التي تعرض لها ابتداء بمجزرة أجهزة البيجر والكلاسيكي ، مروراً باغتيال بعض قيادات الرضوان في الضاحية ، وصولاً لاغتيال سيد المقاومة ونائب رئيس الحرس الثوري الإيراني هذا (أولا) (وثانيا) بحجم التحشيد والتعبئة لدى أطراف محور المقاومة ، التي عملت على تطوير ضرباتها في عمق الكيان، وباتت تتأهب لتطوير ضرباتها الصاروخية ،والدخول في آتون المعركة الميدانية بشكل موسع ومكثف في إطار حرب مفتوحة ، تستجيب لأطروحة نصر الله بشأن المعركة المفتوحة والحساب المفتوح الذي يتجاوز قواعد الاشتباك إلى مرحلة قد تقود إلى حرب شاملة.

والأهم هنا أيضاً أن العدوان الصهيو أميركي على لبنان ، لم يفت في عضد المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية، حيث واصلت ضرباتها لمواقع العدو العسكرية وواصلت كمائنها النوعية لقوات وآليات العدو ، التي ألحقت بالعدو خسائر كبيرة على الصعيد البشري وعلى صعيد تدمير الآليات ، والتي تجلت خلال اليومين السابقين بكمين «بشائر النصر» المحكم في رفح ، وكمين الفاخورة» في شرق خان يونس.

الهجوم الاستباقي لحزب الله

التطور البارز الثاني كان يوم أمس الاثنين ، الذي تمثل بظهور نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم على شاشات التلفزة ، ليضع المقاومة وجمهورها وجماهير الأمة في صورة نتائج القصف الذي استهدف مقر قيادة الحزب ، وتكذيبه في سياق كلمته ما ردده العدو حول اغتيال معظم قيادات الحزب، وضرب بنيته التنظيمية والعتسكرية ، حيث جاءت كلمته المسجلة لتخلق حالة من الارتياح في صفوف المقاومة وجماهيرها من عدة زوايا أبرزها:

أن البنية التنظيمية لحزب الله بخير / وأن قيادة جماعية تقود الحزب لغاية انتخاب أمين عام جدي / وأن قيادات بديلة حلت محل القيادات التي ارتقت/ وأن منظومة القيادة والسيطرة لا تزال تعمل بكفاءة / .وأن المخزون الإستراتيجي للصواريخ طويلة ومتوسطة المدى لم تتأثر على الاطلاق / وأن قوات المقاومة جاهزة للالتحام مع قوات العدو حال بدئها الحرب البرية / وأن الحزب لن يتراجع قيد أنملة عن ثوابته وعلى رأسها : الاستمرار في جبهة الاسناد لقطاع غزة طالما استمر العدوان الصهيوني على قطاع غزة

لقد شكلت كلمة الشيخ نعيم قاسم صدمة للعدو، في أن الحزب عصي على الانكسار والهزيمة والاستسلام، رغم المجازر التي ارتكبها بحق جماهير المقاومة وقيادتها، وأن خطاب المقاومة لا يزال ثابتاً ولم يتزعزع.

والأهم من ذلك كله ، أن كلمة الشيخ قاسم ، تمت ترجمتها صباح اليوم الثلاثاء (1-10-2024) بجهوزية المقاومة للتصدي للعدوان البري، وقيامها بهجوم استباقي على تل أبيب ومحيطها بعدد من الصواريخ الدقيقة ، التي طالت مقر وحدة الاستخبارات (8200) ومقر الموساد ،وعشرات المستوطنات في محيط تل أبيب، من بينها مستوطنة كفار سابا ، ناهيك عن إمطار مستوطنات الجليل وصفد بعشرات الصواريخ، في الوقت الذي مارس فيه العدو الكذب بأن قواته بدأت منذ فجر اليوم التغلغل في جنوب لبنان وتدمير مستودعات أسلحة حزب لله ما دفع مسؤول العلاقات العامة في حزب الله محمد عفيف، لتكذيب ادعاء دخول قوات الاحتلال للأراضي اللبنانية ، دون أن ينفي إمكانية بدء الهجوم في ساعات قادمة

العدو الصهيوني بات يقدم رجلاً ويعيد أخرى ، قبل الدخول في هجومه البري ، رغم حشده مئات الدبابات وخمس فرق ولوائي احتياط في الجليل وعلى مسافة قريبة من خطوط التماس مع قرى جنوب لبنان، وإعلانه عن ثلاث مواقع استيطانية منطقة عسكرية مغلقة في الجليل وهي «المطلة وكفار جلعادي ومسكفعام» ، ما دفع المراقبين العسكريين لأن يصنفوا هذا الحشد في إطار سيناريو الحرب النفسية ، أو في سياق الضغط باتجاه إيجاد حل دبلوماسي للصراع المحتدم بين الجنوب والجليل ز

لكن دخول قواته بعد ذلك للجنوب في سياق عمليات استطلاع بالقوة ، التي تمت مواجهتها بردود قاسية، أربكت خططه الأولية ، في تحقيق اجتياح أولي لخطوط التماس لضرب قواعد الحزب العسكرية وأنفاقه الهجومية ، توطئة لإقامة منطقة عازلة في الجنوب اللبناني.

انقلاب السحر على الساحر

ما يجب الإشارة إليه ، أنه إذا ما استمر حزب الله في مراكمة ضرباته الصاروخية في عمق الكيان وبالذات في تل أبيب وتل أبيب الكبرى (غوش دان) و القدس وحيفا ، وإيقاع خسائر بشرية وعسكرية في صفوف العدو ، سيقلب السحر على الساحر ، وستتحول الجبهة الداخلية الإسرائيلية من عامل إسناد للحرب البرية إلى عامل إحباط لها ، بعد أن يتبين لها زيف ما روج له وزير الحرب الصهيوني « يو آف غالانت» بأن الطيران الحربي دمر معظم البنية القيادية والعسكرية لحزب الله.

وجاء إعلان المجلس الأمني المصغر في الكيان الصهيوني ، خلال اجتماع عاجل على الهاتف، عن حالة الطوارئ في كل البلاد من ايلات حتى الحدود الشمالية مع لبنان ، ليربك الجبهة الداخلية ويشعرها بزيف عنتريات نتنياهو وهاليفي وغالانت بأن الجبهة الداخلية ستكون في مأمن ، بعد اغتيالات نخبة من قيادات حزب الله ، وبعد التدمير المزعوم لمستودعات الصواريخ متوسطة وطويلة المدى ، كما أن هذا الإعلان يذكرهم بحالة الطوارئ القاسية التي تم فرضها بعد هزيمة العدو في معركة السابع من أكتوبر التاريخية.

وكان الحزب قد بدأ هجماته الافتتاحية الاستراتيجية قبل أيام ، بقصف حيفا ومجمع رافائيل للصناعات العسكرية ومصانع ومخازن الذخيرة الإسرائيلية ، ومستوطنة معاليه أدوميم شرق القدس على مسافة 150 كيلو متراً من خطوط تماس لبنان مع الكيان الصهيوني ، بعشرات الصواريخ بعيدة المدى.

مراهنة فاشلة على قضية الاغتيالات

لا أبالغ إذ أقول، أن العدو رغم غطرسة القوة وإمكاناته العسكرية والتكنولوجية ،غبي جداً في قراءته لسيكولوجيا بيئة المقاومة، وقضايا الأمة العادلة ، وفي المقدمة منها القضية الفلسطينية ولم يستفد من تجاربه السابقة في المراهنة على قضية الاغتيالات ، فقد سبق وأن اغتال العدو القادة عماد مغنية وفؤاد شكر وأبو جهاد وأبو علي مصطفى وغسان كنفاني وأحمد يسن والرنتيسي وفتحي الشقاقي والقائمة تطول وتطول، لكن هذه الاغتيالات لم تفت في عضد المقاومة بل زادتها بأساً واشتعالاً.

ونجزم هنا من واقع المقاومة المستمرة ، أن الحرب العدوانية الصهيوأميركية على لبنان التي أدت إلى ارتقاء وإصابة آلاف المواطنين في الضاحية وبلدات الجنوب، وفي مختلف مناطق في لبنان ، وارتقاء نخبة من قيادات المقاومة وعلى رأسهم سيد المقاومة حسن نصر الله ، لن تفت في عضد المقاومة الإسلامية ، بل ستزيدها إصراراً على صنع (7) أكتوبر جديد ، ولن تفت في عضد المقاومة الفلسطينية الظافرة في قطاع غزة ، التي جرت العدو الصهيوني إلى حرب استنزاف قاتلة على مدى اثني عشر شهرا رغم الفارق الهائل جداً في ميزان القوى المدعوم أمريكياً وأطلسياً ، ولن تفت في عضد جبهات الاسناد اليمنية والعراقية .

حزب الله قادر على إفشال مشروع الشرق الأوسط مجدداً

وأخيراً فإن سيد المقاومة ، بما مثله من مدرسة كفاحية غير مسبوقة في تاريخ حركات التحرر الوطني ، وعقل إستراتيجي في إدارة الصراع ، حفر عميقاً في التاريخ نهجا مقاوما لا تقوى صواريخ الكيان الصهيوني وصواريخ أمريكا وحلف الأطلسي وأطنان ومتفجراته على محوه ، وحفر في وجدان المؤسسة العسكرية هزيمة معنوية مضافه إلى هزائمه العسكرية في مايو (أيار) 2000 وفي حرب تموز 2006 ، وما خطط له سيد المقاومة يجري تطبيقه الآن في مواجهة العدوان على جنوب لبنان من قبل كتائب الرضوان، وفي قصف عمق الكيان الصهيوني في تل أبيب وغوش دان وحيفا .

المعركة لا زالت في بدايتها ، لكن معطيات المواجهة حتى الآن، تنبئ بأن خسائر وهزيمة العدو الصهيوني في حرب تموز 2006، لن تشكل سوى جزءاً صغيراً من هزيمة مشروع نتنياهو في الحرب الراهنة ، الذي بات يتحدث عن مشروع شرق أوسط جديد بقيادة إسرائيلية.

وإذا كان حزب الله قد أفشل مشروع الشرق الأوسط الجديد الأمريكي عام 2006 من البوابة اللبنانية ، فإنه بالتأكيد ومن واقع المعطيات الحسية ، قادر على إفشال المشروع الجديد من البوابة اللبنانية أيضاً، بل نقول أكثر من ذلك فإنه سيبني على منجزات السابع من أكتوبر باتجاه وضع بداية لنهاية الكيان الغاصب على أرض فلسطين التاريخية.

(*) كاتب وباحث فلسطيني
عن الهدف الإخبارية - الأردن _ عمان

أسرة ورفيقات ورفاق الفقيد أبوبكر الخمليشي يودعونه

في موكب جنائزي مهيب، ودعت عائلة ورفيقات ورفاق فقيدنا المناضل الكبير أبوبكر الخمليشي إلى مثواه الأخير يوم الجمعة 28 شتنبر 2024 بمدينة طنجة يوم وصول جثمانه من إسبانيا حيث كانت وفاته بعد صراع طويل ومقاومة للمرض...

كلمة المكتب السياسي في تأبين الرفيق بوبكر الخمليشي

الرفيقة لمياء، رفيقة درب الرفيق بوبكر،
أبناؤه الأعزاء: أمين، غادة والصديق،
عائلة الفقيد ، رفاقه ورفيقاته، أصدقاءه وصديقاته
ممثلو القوى السياسية والنقابية والحقوقية والجمعوية الحاضرة معنا في تأبين الرفيق بوبكر الخمليشي،

باسم المكتب السياسي لحزب النهج الديمقراطي العمالي، وباسم جميع مناضلاته ومناضليه نتقدم إليكم/ن بتعازينا الحارة في فقدان الرفيق بوبكر الخمليشي ، المناضل الثوري الأممي الكبير، متمنين للجميع الصبر الجميل.

إنها لخسارة كبيرة لا تعوض أن يفقد الحزب والحركة الثورية والتقدمية المغربية والأممية، والطبقة العاملة والشعب المغربي مناضلا كبيرا بحجم الرفيق بوبكر الخمليشي الذي اجتمعت فيه كل خصال المناضل المنحاز لقضايا الوطن والعمال والكادحين والقضايا العادلة للشعوب وفي مقدمتها القضية الفلسطينية التي اعتبرها دائما البوصلة التي تنير طريق النضال الثوري الأممي.

من الصعب جدا تعداد خصال الرفيق العزيز بوبكر والإلمام بكل ما قدمه من تضحيات ومساهمات فكرية وسياسية ونضالية ميدانية، لأن كل تاريخه هو تاريخ نضالي بامتياز لم يعرف أي انقطاع أو تراخ حتى في أشد لحظات القمع الأسود الذي سلطه النظام المخزني على شعبنا وعلى الحركة الماركسية اللينينية خلال سنوات الجمر والرصاص، وخصوصا منظمة إلى الأمام، التي كان من من يعيبها الأول، بل بالعكس كان هذا القمع الأهوج حافزا على الاجتهاد والعمل، إلى جانب رفاقه/ته على استمرار الحركة وإعادة بناء منظمة إلى الأمام في نهاية السبعينات والثمانينات من القرن الماضي. ولم يجد الخوف من القمع سبيلا إليه لأنه «لم يكن لديه في حياته شيء مهما يخشى فقدانه سوى شهادة الهندسة التي حصل عليها بمجهوده على مدار سنوات طويلة» كما جاء في الجزء الأول من سيرته الذاتية. وبعد اعتقاله ضمن المجموعة 26 في 1985 والحكم عليه ب20 سنة نافذة لم يزده ذلك إلا إصرارا على التشبث بالمشروع الفكري والسياسي الذي ناضلت من أجلها الحركة الماركسية اللينينية ومنظمة «إلى الأمام» في التحرر الوطني والديمقراطية في أفق الاشتراكية، والذي قدمت من أجله تضحيات جسيمة من شهداء ومعتقلين ومنفيين... وقد جسد ذلك في انخراطه في «عملية التجميع» مباشرة بعد خروجه من السجن في 1991،واختار بوضوح الاصطفاف في خط الاستمرارية الفكرية والسياسية للح م ل وخصوصا منظمة « إلى الأمام» بمساهمته الكبيرة والفعالة في تأسيس النهج الديمقراطي وبلورة خطه النظري والسياسي والتنظيمي وبناء هياكله وخصوصا في منطقة الشمال وفي تطوره اللاحق والذي أسفر عن تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة تحت اسم «النهج الديمقراطي العمالي».

ومن أبرز خصال الرفيق بوبكر هو اقتناعه ووفاءه المطلق للمشروع الفكري والسياسي الذي آمن به وظل متشبثا به حتى وفاته. ولم تثنيه ظروفه الصحية الصعبة ومرضه المزمن من مواصلة نضاله اليومي إلى جانب رفاقه ورفيقاته في الدفاع عن مصالح العمال والكادحين والمهاجرين وجميع الفئات المهمشة والمضطهدة وخصوصا في طنجة ومنطقة الشمال. ولعل الجميع يتذكر مساهماته الكثيرة والقيمة في تأطير وتوجيه وتوعية العمال/ات بطنجة ضحايا الاستغلال الرأسمالي المتوحش والطرد من العمل في إطار «جمعية التواصل» مما أكسبه ثقتهم/ن وثقة وتقدير واعتراف الرأي العام المحلي والوطني دون أن نتحدث طبعا عن دوره الكبير والرئيسي في بناء الحركة النقابية في القطاع الفلاحي في إ م ش منذ تخرجه كمهندس فلاحي وفي النضال الأممي ضد الرأسمالية الامبريالية ونسج العلاقات خاصة مع الحركة النقابية الاسبانية، مساهماته الكثيرة في النضالات العمالية والشعبية، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، دوره في حركة 20 فبراير بطنجة والشمال.

وإلى جانب أدواره السياسية والنقابية والاجتماعية وخصاله النضالية عرف عن الرفيق الخمليشي سمو أخلاقه التي طبعت علاقاته الإنسانية والاجتماعية والمليئة بمشاعر الحب والصدق والعطاء الإنساني والتضامن والبساطة ونكران الذات ... خصال تعبر عن عمق ما هو إنساني في شخصيته وحبه للحياة التي يعتبرها جميلة وتستحق أن تعاش رغم المعاناة والمآسي والمخاطر التي دائما ما كان يتحداها ويقابلها بابتسامته الجميلة التي تعبر عن نظرته المتفائلة للحياة وإيمانه بحتمية الانتصار وبناء مجتمع الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة.

إنها خصال المناضل والمثقف الثوري الذي كرس كل حياته للنضال من أجل التغيير وسط الفقراء والمستغلين والمهمشين.

وأختم هذه الكلمة، التي لن توف الرفيق بوبكر حقه، بهذا المقطع من سيرته الذاتية والذي يلخص شخصيته وفكره :» لقد كنت من هؤلاء المناضلين الذين انضموا مؤخرا للتنظيم، مناضل من الأسفل، أو بالأحرى، من القاعدة، الذي أقسم عند

قبر والدته على تكريس حياته للفقراء والمستغلين والمهمشين. لقد كنت مقتنعا بأنني لن أخون شعبي أبدا، واخترت الطريق الصعب للتغيير من أجل مغرب الحرية والعدالة وسيادة القانون في مواجهة نظام متعطش للدماء، يرغب في قمع كل صوت حر لشعبنا بوحشية.

اليوم أستطيع أن أؤكد دون تردد أنني لم أسع أبدا إلى المجد والقوة والوصول إلى القمة، سواء في ذلك الوقت أو من قبل أو الآن. أجد وأتذوق سعادتي الكاملة عندما أكون محاطا وضائعا بين أهل مدينتي المتواضعين وهكذا تزدهر روحين وكذلك في الجهد اليومي والمستمر في العمل مع الناس من أجل التغيير الذي أحلم به.»(ص 79).

هذا هو الرفيق بوبكر وهذه هي شخصيته وفلسفته في الحياة والتي ظل وفيا لها منذ انخراطه في النضال وحتى وفاته مستنيرا في ذلك ومستلهما حياة ونضال الثوريين الكبار والشهداء: محمد بن عبد الكريم الخطابي، زروال، سعيدة، التهاني أمين وغيرهم والناس البسطاء وضمنهم النساء البسيطات صانعات الحياة

واللواتي كان لهن تقدير وحضور خاص في حياة ونضال الرفيق الخمليشي. تكفي الإشارة إلى أنه أهدى لهن الجزء الأول من سيرته الذاتية.

فنم مطمئنا أيها الرفيق العزيز. سنبقى أوفياء للمبادئ والأهداف التي ضحيت وكرست حياتها من أجلها. وكما اقسمت أنت أمام قبر والدتك، نقسم نحن أمام قبرك أننا لن نخون شعبنا وسنواصل النضال حتى تحرر شعبنا وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية الشعبية على طريق الاشتراكية.

فعزاؤنا واحد في فقدان رفيقنا بوبكر. والصبر الجميل للجميع، ولروحه الطاهرة السكينة والسلام الأبدي.

عن المكتب السياسي
الأمين العام: جمال براجع
طنجة 27 شتنبر 2024.

كلمة جمعية ماسينيسا الثقافية في تابين المناضل الأممي بوبكر الخمليشي

بداية باسم المكتب التنفيذي والمجلس الإداري وكل الأعضاء ومنخرطي جمعية ماسينيسا الثقافية بطنجة ، نتقدم بخالص العزاء لعائلة فقيدنا بوبكر الخمليشي وفي مقدمتها رفيقة دربه وحياته وأبنائه ولكل آل الخمليشي، كما لرفاقه في النضال والمحن ولعموم أصدقائه ومعارفه ضمن اسرته الكبيرة بالداخل والخارج

الرفاق والرفيقات ، الإخوة والأخوات ، أيها الحضور في هذا التوديع القاسي:

فقدناك عزيزنا الخمليشي إلى الأبد ، انت من أشهرت في وجه الحاقدين حبك للحياة التي اختبرت شعابها ومنعرجاتها سرا وعلانية، وأديت من اجل ذلك تلك الضريبة القاسية التي أداها ولا يزال كل غيور على مستقبل هذا الوطن وشعبه ، فالتاريخ يشهد انك كنت من أوائل مناضلي اليسارالجذري الذي آمن و اقتنع باهمية النضال على الواجهة الأمازيغية والهادف إلى تبيان العمق الهوياتي الأمازيغي للمغرب كجزء من بلدان شمال إفريقيا / ثمازغا ، كما ناضلت من أجل فسح المجال امام هذه الشخصية الأمازيغية للتعبيرعن ذاتها وبذاتها وجعل النضال من أجل مصالحة المغرب مع ذاته متمفصلا وداعما للصراع الطبقي المحتدم في المجتمع ...نضال خضته على واجهتين متوازيتين : سياسية وثقافية... ولترجمة هذه القناعة الراسخة بادرت ضمن كوكبة من الكفاءات والفعاليات المحلية ، إلى تاسيس جمعية ماسينسا الثقافية بطنجة في 28 فبراير 1992 تلك الجمعية التي ظلت على امتداد 32 سنة من القلاع المحصنة للنضال الأمازيغي بالمغرب و الحاضنة لأرقى مستوى من التعايش بين مختلف الحساسيات والتعبيرات الملتحمة حول هدف : النهوض بالأمازيغية وإقرارها في مختلف مجالات الحياة ، وكنت على مدار هذه المدة الزمنية حريصا على دعم ديمومة الجمعية واستمرارها فاتحا آفاقا لها على شبكة الجمعيات المدنية بشمال المغرب للسمو بطروحاتها إلى ما وراء البحر عبر ملتقيات ضفتي المتوسط (الأندلس وشمال المغرب) ويسجل لك دفاعك المستميت من أجل أن تحضى الأمازيغية في شخص ماسينيسا بورشتها الخاصة ضمن البرنامج العام للمنتدى الاجتماعي لدول البحر الأبيض المتوسط –FS MED المنعقد ببشلونة يونيو 2005 والذي سمح لجمعيتنا بإسماع صوتها عاليا عبر أرضية صيغت بدقة متناهية حول الأمازيعية : لغة ثقافة هوية وحضارة ... وفي ذات المحور الأمازيغي سعيت إلى تنسيق جهود شبكة جمعيات الشمال وكنفدرالية الجمعيات الأمازيغية بذات الشمال عبر برامج متنوعة دفاعا عن مستقبل الأمازيغية كإحدى المطالب الديمقراطية للشعب المغربي . فكان ، همك في ذلك كله، بقاء واستمرار ماسينيسا جذوة مشتعلة ومعلمة ثقافية بالشمال تسع لكل الديمقراطيين ، متفانيا في تطوير ادوات اشتغالها كمكون اساسي للحركة الأمازيغية المغربية ، بأفق مغاير لكل محاولة التدجين والتطويع المخزنيين الهادف إلى إخماد الإرث النضالي لهذه الحركة وتذويبها في دواليب مؤسساته الاحتوائية كلما استطاع إلى ذلك سبيلا...

ورغم وضعك الصحي ، عشت على الدوام قريبا من أطر وأعضاء ماسينيسا مستجيبا لنداءاتها ، دون أن تخطئ أي موعد مع انشطتها النوعية إلا بعذر قاهر ..واعتبارا لكل ذلك ، فقد أبت جمعية ماسينيسا الثقافية إلا أن تخصص لك تكريما بمناسبة السنة الأمازيغية الجديدة : أسوكاس امابنو 2974، تكريم يليق بحجم عطائك السخي ونبل قيمك الديمقراطية التي أشعتها بيننا في محيطنا الخاص والعام ، تكريم شكل الحدث الذي كان مناسبة للجميع للبوح بشهاداتهم في حقك ، أنت الذي لم يتردد بدورك . في التعبير عن غبطتك وسعادتك الخاصين بهذا التكريم الأمازيغي الرائع ، منوها بكل ما قامت وتقوم به الجمعية في سبيل الأمازيغية ، لنراك توصي وتلح (سواء بذات المناسبة ، أو أثناء زياراتنا لك بمنزله بحضور رفيقتك / زوجتك العظيمة) هو الحرص على استمرارية ماسينيسا كإرث مشترك على الجميع حمايته وتطويره باحتضان الأجيال الجديدة من الشابات والشبان كرهان أساسي على الجمعية بلوغه مهما كلف ذلك أعضاؤها من تحديات وتضحيات .

على روحك السلام يا أعز الناس وأقربهم إلى نبض الشعب وأحاسيس المضطهدين ، ستظل نبراسا تضيء دروب النضال لكل الأجيال. فنم قرير العين واسترح إلى الأيد ورفاقك على العهد باقون ...

محي الدين العيادي
رئيس جمعية ماسينيسا الثقافية
طنجة في : 27 /09/2024

الجبهة الشعبية:

تصاعد المجازر في غزة تعكس إفلاس العدو

المقاومة سترد بقوة على هذه المجازر..

أكّدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، أنّ المجازر التي ارتكبها العدو الصهيوني الليلة الماضية في مناطق مختلفة من قطاع غزة، والتي أسفرت عن ارتقاء أكثر من 60 شهيداً، من بينهم أكثر من 40 شهيداً نُقلوا من مناطق جنوب خان يونس بعد انسحاب قوات الاحتلال التي توغلت في تلك المناطق، هي جرائم حرب جديدة تأتي في إطار سياسة انتقامية جبانة نُفذت بعد الضربات الصاروخية الإيرانية القوية التي طالت عمق الكيان، وبالتزامن مع العملية البطولية في يافا المحتلة.

وقالت الجبهة الشعبية، إنّ هذه المجازر الجبانة ليست سوى محاولة يائسة من العدو لاستعراض قوته على المدنيين الأبرياء بعد فشله الذريع في حماية كيانه وجبهة الداخلية من ضربات المقاومة.

وشددت الشعبية، أنّ استهداف المدنيين، بمن فيهم النازحون، يكشف عن إفلاس العدو أخلاقياً وإنسانياً؛ فالعدو الصهيوني، كلما فشل في مواجهة ضربات المقاومة المتتالية، يلجأ دائماً إلى استهداف الأطفال والنساء والشيوخ والمنازل الآمنة دون حسيب أو رقيب، وفي ظل المشاركة الأمريكية الفعلية في المجازر، والتواطؤ الدولي، والتخاذل العربي.

وأكّدت الشعبية، أنّ الرد على هذه المجازر قادم لا محالة، والمقاومة، التي أثبتت قدرتها على توجيه ضربات موجعة في قلب الكيان، لن تقف مكتوفة الأيدي وردها قادم لا محالة من جميع ساحات المواجهة والاشتباك والإسناد

عن الهدف الإخبارية - قطاع غزة

في تصريح للأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني حنا غريب

«لمقاومة العدوان الصهيوني دفاعا عن لبنان ومصيره»

منذ ما بعد منتصف ليل أمس، والعدو الصهيوني يوجّه نيران حقده الأعمى على المدنيين اللبنانيين العزل، أطفالا ونساء وشيوخا مرتكبا المجازر في قرى وبلدات الجنوب والبقاع مستهدفا أيضا قطع الطرقات والجسور والنازحين والعاملين في المؤسسات الصحية والإنقاذ، مخلفا وراءه مئات الشهداء والجرحى وآلاف النازحين في حرب إبادة جماعية على الشعب اللبناني مكررا المشاهد التي ارتكبها في غزة والضفة الغربية والقدس.

إن الحزب الشيوعي اللبناني إذ يدين مجازر الحكومة الفاشية اليمينية للكيان الصهيوني، يوجّه التحية الى الرفاق الشيوعيين الذين يلبّون اليوم موجبات تنفيذ نداء اللجنة المركزية بمقاومة العدوان الصهيوني دفاعا عن لبنان ومصيره ووجوده ومعهم المقاومون جميعا من مختلف القوى التي تواجه العدو، مؤكدا الحاجة الماسة لضرورة اعلان التعبئة الشعبية والوطنية لمقاومة العدو وتوفير كل مستلزمات ذلك على المستويات السياسية والعسكرية والصمود الشعبي لمواجهة كل التحديات الناتجة عن خطورة الأوضاع التي يمر بها لبنان.

تلك هي رسالة الحزب الشيوعي اللبناني في ظل هذه الاوضاع الخطيرة، ضرورة حشد كل الطاقات والامكانيات لدحر هذا العدو والانتصار عليه. نجدد ندائنا، لقد آن الاوان لمقاومة العدو خلف مشروع وطني سياسي وفي لقاء وطني جامع تحتشد فيه كل الطاقات والجهود والامكانيات، والا هذا العدو سيكرر ما سبق ان ارتكبه ولا يزال من ارتكابات وعدوان.

لا يسعنا في هذه الاوضاع الخطيرة إلا أن نوجه تعازينا الحارة إلى عائلات الشهداء والتمني للجرحى بالشفاء العاجل.

إلى المزيد من الصمود، والوحدة والتكامل والتضامن دفاعا عن لبنان ومصيره وتستدعي توحيد كل الطاقات في سبيل الانتصار، ولسوف تنتصر المقاومة...

ذلك هو تاريخ المقاومات في مواجهة الاستعمار والعدوان والاحتلال..

واننا لمنتصرون.

نقلا عن صوت الشعب (السوداني)

السودان: لابد من دفع المزارعين لمواصلة النشاط الزراعي.. لازم تزرع

علي جلوكه

بعد التخريب الممنهج الذي أحدثته الحرب للبنيات الانتاجية من مصانع ومشاريع زراعية وثروة حيوانية، أدي إلي ايقاف كل الانشطة التي تخص عمليات الانتاج والقوي المنتجة في الصناعة، وردت عدة تقارير بتخريب وتدمير كامل للمصانع في كل المدن التي استباحتها مليشيا الجنجويد وتشريد العمال منها، وهذا بدوره أدى إلي شل حركة الطبقة العاملة التي تعيش علي قوة عملها حتى ما قبل الحرب، وعند نشوب الحرب أصبحت مأساة تواجه الطبقة من اين يوفروا الخبز واللبن...؟

إن النشاط الزراعي ليس بعيد عن النشاط الصناعي، هو الآخر تم تخريبه وايقافه بذات العمل المنهج بالاستهداف المباشر للمزارعين بالقتل والتشريد من أراضيهم الزراعية، نهب واتلاف محاصيلهم أقل ما يوصف انها جرائم مكتملة ضد الانسانية.

إن ما حدث لمشروع الجزيرة من عمل تخريبي مخطط عبر الوكلاء و اذيال الرأسمالية التي سعت بكل الوسائل لانتزاعه من المزارعين ليصبحوا أجراء في أرضهم. لكنها فشلت أمام مقاومة مزارعي الجزيرة والمناقل لكل عمل تخريبي وقوانين جائرة بشعارهم: الأرض او الفناء.

عندما دخلت مليشيا الجنجويد الجزيرة وبعد خذلان الجيش لحماية إنسان الجزيرة، استباحت المليشيا مركز النشاط الزراعي في بركات وعملت على اتلاف وتخريب أقسامه الداخلية مما يؤكد العمل المنظم ضد مشروع الجزيرة، ثم اتجهت الى قرى الجزيرة التي يسكنها الغالبية من المزارعين. هنا يأتي الاستهداف المباشر فبدأ القتل والتشريد ونهب المحاصيل بل وصل الى اتلاف المحاصيل قبل حصادها كما حدث في الموسم السابق ومازال، مما ادى إلى توقف النشاط الزراعي وخروج المزارعين من دائرة الانتاج وفقدان الاقتصاد القومي بنسبة 60٪، كانت هي مساهمة مشروع الجزيرة، هذا الموسم هو الأسوأ على مزارعي الجزيرة والمناقل بتوقف تام للنشاط الزراعي وظهور شبح المجاعة.

يأتي هذا وسلطة الأمر الواقع غير قادرة على فعل شيء ما أو تحمل أدنى مسؤولية تجاه أحد ركائز الاقتصاد السوداني.. لا جاز..لا تحضير ..لا تواريب... جزء من المزارعين بدأ باجتهاده الشخصي لزراعة مساحة محدودة لا تتجاوز 3 فدان للذرة فقط لكي يعيش عليها مما ينذر بالخطر. لذلك لابد من دفع المزارعين للنشاط الزراعي بكل الأدوات المتاحة والتنظيم القاعدي للمزارعين والتشبيك مع القوي الثورية لإيقاف الحرب ومواصلة النضال في مجري التغيير الجذري..

العسكر للثكنات والجنجويد انحل؛

لازم تزرع.

عن الميدان عدد 4236، الأحد 29 سبتمبر 2024م.

"ليكن ما يكون"

كريم حبيبي

هوى الشراع..
تبددت أحلام سفينة قومنا
قال قائل
اتركوها تمضي حيث تشتهي الرياح
قال شيخنا ويحكم
تضرعو.. ارفعوا كفوفكم لسماء
قالت عجوز إتوني أقرأ فنجان
وجاهة أمتنا
وليكن ما يكون
لم أكن يوما بحارا
ولا كان والدي يوما قبطانا..
كان شاعرا
يخط موجا مدا جزرا
بحرا متمردا عاصفا من كلمات
على أوراق واقع مجد امتنا
وليكن ما يكون
أليس بعد كل صخب سكون؟
وبعد كل سمو نزول
ولكل شروق غروب
وليكن ما يكون
فليتني ما كنت لأكون..

رفيق من علياء...

عائشة جرو

حين كنت اتلمس في الدمس طريقا
أزهرت في روحي
يا رفيقا
حطه النور الأحمر من عل
فصهل في وريدي ولاح نبراس الآفاق
و همس في الحشاشة حدس :
هذا المعلم الكوني
فارس ميدان واثق وثيق
هدر في الأوصال المتلعثمة
بحر عميق
ذات شفق
تَسّللت في عجف الفلاة
حدائقا وصلاة
الى أحلام الندى وفاح الرحيق
فعَبقتُ بالحياة
عَطشي بلالٌ ونَداوَةُ
فخمد الحَريق
وَ نَبَض بين أضلعي ميت ما
في كهفي المبهم العتيق
انبلجت في وجهي شموع تتحسس الطريق
تَلألأتْ بالإنتصارات تلك الهزائمُ والخيبات ولاح
من تلك النكسات البريق
ها نحن معا
نورد الرئات والرايات هواء و عشقا
إلى أن يهن منا العظم ولا يستكين فينا:
هدير ثوار الحق
ولا يثني صوت عزمنا سوط
جلاد زرد أصفادل. همجيةاستبداد
ولا حتى خذلان رفاق.

"من لغو الصيف إلى جد الشتاء"

هذا عنوان أحد مؤلفات عميد الأدب العربيّ «طه حسين»، فهل بوسعنا تحيينُ ثنائية: لغو/جد الضدية، واستقصاءُ تسجُّلها علّها تكون ملاحظة، مقيسة، ومن ثمة يتيسّر تقويمُها.؟.. وأشير بدءا إلى أن مقاربة هذا الموضوع تقتضي- فيما تقتضيه-مسحا سوسيولوجيا واعيا، متأنيا، بعيدا عن الانطباعات والارتسامات، لذلك لن ألامسه إلا ملامسة خاطفة وفق ما تسمح به إمكاناتي المتواضعة.

نورالدين موعابيد

أول ما يلاحظه الملاحظُ هو سلطة هذا الزوج الصيف/الشتاء، الرمزية؛ إذ غالبا ما يبزّان من حيث الحضور الفصلين الآخرين: الربيع/الخريف، ولربما يُسوّغ ذلك بأنهما يمثلان البدء(الشتاء)، والختم(الصيف)، أما الربيع و الخريف فليسا سوى مُلحقين، الربيع مرتهن بالشتاء، والخريف مشروط بالصيف حتى تكتمل السيرورة الزمنية.

اللغو في لساننا العربيّ هو السقط وما لا يُعتد به من كلام و غيره. ولا يحصل منه على فائدة، و لا على نفع. واللغا واللغوى ما كان من الكلام غير معقود عليه، ولغي :لهج. وعند ابن الأعرابيّ أن اللغة أخذت من هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين.. واللغو النطق.. يقال هذه لغتهم التي يلغون بها، أي ينطقون، ولغوى الطير أصواتها، وتلغى الطير بأصواتها، أي تنغم...

مكتنزة هي دلالات «اللغو» المعجمية، إلا أن القارئ، ذا مهارة التلخيص، قادر على تبئيرها في دلالات سالبة، غالبا، وهي الكلام المجوّف، النخب، الهواء، الذي هو كالرحى التي تطحن القرون. واعتبرت المرجعيات الدينية، الإسلامية اللغو دون الإثم، لكنه يسقط الصلاة. (ومن لغا فلا جمعة له.) وفي تصور بعضهم أن اللغو يعادل الفاحشة و الخطأ.

ونقرأ في المعاجم اللغوية العربية، قول أبي عمرو: «جد فما يلهو ولا يلاغي.»، مما يؤكد أن اللغو يضاد الجد، وبذلك يتحرك في حقله الدلاليّ: الممازحة، المباسطة، بالإضافة إلى الهزل والدعابة واللعب.. ومن أقوال ابن حزم عن الحب:(أوله هزل، وآخره جد.)

والصيفُ، الفصلُ الموسوم بحرارته، وبجني المحاصيل؛ إذ يعقب فصل الربيع. وعند علماء الإيكولوجيا أنه مدعاة إلى الدعوة والارتخاء، والإنهاك، بل إن بعضهم يعتقد أن الفضاءات حيث الحر و الرمضاء والهجير أقل ذكاء و نبوغا من الفضاءات القارة، الباردة. وسبق أن ذهب ابن خلدون هذا المذهب مستثنيا البيئات العربية، الصحراوية، والواقع أن نظرية تعدد الذكاءات قد فندت تلك المزاعم، وسفهتها. ومن منا لا يتذكر قول René Descartes :»العقل أعدل الأشياء قسمة(توزعا)»؟!. وإنما العبرة بالشروط والاقتضاءات السوسيو-سياسية التي تحتضن المبدع، وتشد أزره، أو تعوقه و تحبطه، وكثيرا ما تودعه الزنازين، وقد تغتاله بعد اختطافه والتنكيل به، أشد ما يكون التنكيل.

ومن مستحقات ذلك الفصل، التي تتحول إلى إكراهات أنه يستدعي المصطافات والمخيمات والمنتجعات ترويحا عن النفوس.. يعترف الكاتب الشيوعيّ، اىمصريّ «سلامة موسى» في إحدى مقالاته بأنه «يجب أن نتكاسل»، إن نحن أفرغنا ما في كنانتنا من قصارى الجهود، بمعنى أنه تكاسل مؤقت، مرحليّ، سرعان ما يدفعنا إلى الكد والجد، والاجتهاد(إفراغ/شحن(تعبئة).)، بما أن الطاقات محدودة، لكنها تتجدد وتنتعش، فتتنامى وترتقي، وهذا من استثنائية الكائن البشريّ.

الجد: ضد الهزل، وهو السعي والبذل الذي يقود إلى اللاحرمان((-)الحرمان)، ويجاور الدأب الفاعل في سوسيولوجيا المعيشLe vécu، و بهذا فهو ذو علاقة وثيقة العرى بالعمل، بالنشاط، فليس غريبا أن يقول المتصوف «النفريّ»: «لا أراك، حتى أراك تعمل.»، أو أن تبني البيداغوجيات الحديثة مشاريعها على القول المشهور:Learning by Doing «التعلّم بالعمل.». وفي برنامج غوتا(1875) نادىMarx:»من كل حسب طاقته، لكل حسب حاجته. «والجدية شقيقة الحسم العلّيّ، الإراديّ، الراغب، كماَ يوضح الأستاذ «سليم» في رواية غسان.ك.: «رجال في الشمس»، يقول: «أنا لا أعرف كيف أصلي.. أجيد إطلاق الرصاص.. إذا هاجموكم، فأيقظوني، قد أكون ذا نفع..»، هو محقّ لأنه «لا يفلّ الحديد إلا الحديد.»، ولا تستقيم الكفاية التدبيرية بمعزل عن الجدية، التي يستحضرها أيُّ لبيب، أريب وهو يخطط عقلنة و تنظيما.. وكثيراً ما رددنا، ونحن صغار، قول الشاعر الصفدي:

الجد في الجد والحرمان في الكسل
فانصبَ تصب عن قريب غاية الأمل

هكذا ربط الشاعر الحظ(الجد بفتح الجيم)بالجد(الجيم حرف مكسور)،معتمدا مبحثا بلاغيا هو المقابلة، المحافظة على الترتيب: فالجد يضاد الحرمان، و يضاد الجد الكسل..

الشتاء(المشتاة): الفصلُ المختزن في المخيال الشعبيّ، الزراعيّ، لأنه يتماهى والمطر(الحيا، الغيث..)، مصدر الحياة، وهو ما يفسر إقامة الحضارات، الضاربة أطنابها في التاريخ السحيق، على ضفاف الأنهار(حضارة بلاد الرافدين، الحضارة الفرعونية (مصر هبة النيل)..). وقد بلغ من فرط احتفاء القدامى بالشتاء أن خصصوا للمطر آلهة، ونحت الميثولوجيا المنحى نفسه، إذ خصصت، كذلك، للشمس آلهة. ومن الطرائف أن بعضهم اعتبر النار فاكهة الشتاء.. وامتدت سلطة الشتاء إلى التفكير في البحث عن آليات اختزان ماء المطر، فظهرت الحاجة إلى بناء السدود منذ زمن موغل في العتاقة (سد مأرب...).وفي أيك الشعر العربيّ، الجاهليّ، نقرأ قول طرفة:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى
لا ترى الآدب فينا ينتقر.

لاسيما أن فصل الشتاء يقتضي كثيرا من السعرات الحرارية، التي توفرها التغذية.

ماذا أعد للصيف والشتاء؟: إن في صيغة هذا السؤال/التساؤل حاجة إلى تعديل جذريّ، هو: ما الذي لم يُعد للفصلين؟: الواقع أن الكائن البشريّ لا يُفاجأ باستعصاء، إن لم أقل بتعذر، مسايرة تراجع القدرة الشرائية تراجعا مهولا، يعجز نتيجته عن مواجهة ارتفاع الأسعار والتهابها، هذه الأسعار التي أتت على جيوب عموم الكادحين، أخضرها ويابسها، لم تبق و لم تذر، فأنى لهم أن يلوذوا بالمنتجعات لوذ الحمائم بالأيك؟!..أما مؤثثات المصطافات فمتخلفة، لا ترقى إلى ملاءمة الانتظارات، وهي إن وُجدت، لا تحقق التعميم، بقدر ما يستأثر بها المتنفذون، وحدهم، بل إن البيروقراطية والشفافية المغيبة لتعششان، وتبيضان، وتفرخان.. وقل القول نفسه بالنسبة إلى «مخيمات» فصل الشتاء، ومفجع أن مناطق كثيرة تتجمد بعدما افتقرت إلى ما تستدفئ به في الجليد والصقيع، لتدفع عنها لسعات القر ..وهذا وذاك، لعمري، إجهاز على كرامة الانسان «مع سبق الإصرار والترصد»..

تلكم كانت تداعيات عنوان مؤلف د. طه حسين، حاولت فيها إضاءة مكونات تلك العتبة، وقد غضضت الطرف عن الحرفين: -1 (من) الذي يفيد ابتداء الغاية، و -2 (إلى) الذي دلالته هي انتهاء الغاية، في التركيب المشار إليه.

غشت 2024.

عبد الله الحريف:

الامبريالية الأمريكية والأوليغارشيات المحلية ألد أعداء شعوب أمريكا اللاتينية

تقديم

ضيف هذا العدد الذي خصص ملفه لدور الامبريالية في إجهاض الديمقراطيات وطموحات التحرر، هو الرفيق عبد الله الحريف الكاتب الوطني الأول للنهج الديمقراطي وعضو المكتب السياسي لحزب النهج الديمقراطي العمالي نحاوره حول الأساليب التي تلجأ لها الامبريالية لاجهاض (أو محاولة اجهاض) كل طموح لبناء أنظمة ديمقراطية بأمريكا اللاتينية لضمان استمرار الهيمنة على مقدرات الشعوب.

■ كيف ترون علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بأمريكا اللاتينية وكيف تطورت هذه العلاقة؟

● **تَعتبر الامبريالية الأمريكية أمريكا اللاتينية «حديقتها الخلفية» التي يجب أن تخضع لهيمنتها. ولذلك، تعمل كل ما في وسعها للحفاظ على تبعية هذه المنطقة لها، اقتصاديا وسياسيا وثقافيا وعسكريا... وتواجه كل محاولات شعوب المنطقة وقواها المناضلة التحرر من هذه الهيمنة. ولذلك، فإنها تتصدى، بكل الوسائل التي تتوفر عليها، لكل الأنظمة الوطنية والتقدمية والاشتراكية وتسعى إلى إسقاطها.**

وإذا كانت، من قبل، تلجأ إلى التدخل العسكري المباشر أو بواسطة الانقلابات العسكرية، فإنها أصبحت تتلافى، ما أمكن، التدخل العسكري المباشر وطورت أساليب متنوعة مستفيدة من تجاربها في مواجهة الحركات الثورية في المنطقة والعالم. هذه الأساليب التي يمكن توصيفها تحت اسم الحرب الهجينة.

هكذا، وإذا كان الانقلاب العسكري هو الحل الجذري الذي تلجأ له الامبريالية الأمريكية، فإنها تستعمل أدوات متنوعة سياسية واقتصادية واجتماعية ودعائية ودبلوماسية وتوظيف اليمين والمرتزقة وتسعير التناقضات وسط الشعب من خلال دعم الأقليات الإثنية أو الدينية أو غيرهما واختراق أجهزة الدول، خاصة الأمنية والعسكرية، واختراق المجتمع بواسطة المنظمات الغير حكومية الممولة من ميليرديرات (مؤسسات صوروص وبيل غيتس وغيرهما) ومن مؤسسات تابعة للحزبين الديمقراطي والجمهوري أو الأجهزة المخابراتية، خاصة وكالة الاستخبارات المركزية، لمحاولة خلق الظروف من أجل رجوع اليمين إلى السلطة بواسطة الانتخابات أو الانقلابات العسكرية. وأحد أخبث الأهداف لهذه المؤسسات هو تكوين نخب محلية عميلة للامبريالية الأمريكية تستعملها كبدائل للأنظمة القائمة. أما بالنسبة للأنظمة التي تعتبرها الامبريالية الأمريكية عدوة لها (كوبا ونيكاراغوا وفينزويلا)، فإنها تلجأ، إضافة لما سبق، إلى العقوبات الاقتصادية القاسية بهدف تأليب الشعوب التي تعاني، بسبب هذه العقوبات، من ظروف معيشية صعبة ضد هذه الأنظمة وتراهن على جعلها تنتفض ضدها، إما بشكل عنيف أو من خلال التصويت لليمين الموالي للولايات المتحدة الأمريكية.

■ أين تتجلى في رأيكم هذه الأساليب الهيمنية، وكيف تمت مواجهتها من طرف القوى الوطنية والتقدمية؟

● **منذ النصف الثاني من القرن العشرين إلى الآن، عرفت أمريكا اللاتينية ثلاثة وثلاثين انقلابا عسكريا، جزء قليل منها فشل، في ثلاثة عشر دولة، وذلك، بإيعاز ودعم وتخطيط من الولايات المتحدة الأمريكية. إن الدول المستهدفة هي الأرجنتين والتشيلي وكواتيمالا والبرازيل والباراغواي والأوروغواي وفينزويلا والهندوراس والإكوادور وبوليفيا وجمهورية الدومينيكان وباناما ونيكاراغوا، لكون قوى وطنية أو تقدمية أو اشتراكية استطاعت أن تصل إلى السلطة فيها وتجاوزت «الشكليات الديمقراطية» (أي الانتخابات) لتتخذ إجراءات اقتصادية تواجه نهب الثروات الطبيعية من طرف الشركات المتعددة الاستيطان، الأمريكية في الغالبية العظمى، وسيطرة الأوليغارشيا السياسية والاقتصادية وإجراءات اجتماعية لصالح الشعوب (تحسين أوضاع الطبقة العاملة والفلاحين والفئات الهشة).**

هكذا، مثلا، لجأت الامبريالية الأمريكية في التشيلي ضد الرئيس أليندي إلى تخريب الاقتصاد وزرع الفوضى وشل الاقتصاد بواسطة إضرابات الشاحنات وزرع أعداد ضخمة من العملة المزورة وهروب الرساميل للضغط من أجل تقليص قيمة العملة وتوجت ذلك بانقلاب من طرف عميلها بينوشي.

أما في نيكارغوا، فقد جندت عملاءها الكونطراس الذين عاثوا قتلا وفساد في محاولة للقضاء على الثورة السندينية التي حررت البلاد من نظام الدكتاتور العميل سوموزا.

■ ما هي مميزات الاستراتيجية الجديدة التي تعتمدها الامبريالية الغربية والأمريكية على الخصوص في إجهاض الديمقراطيات الناشئة ؟

● **في العديد من الأحيان، تقوم الامبريالية الأمريكية والغربية، بشكل عام، بعد كل انتخابات رئاسية في الدول التي تعاديها، بتنفيذ سيناريو محبوك ومعد سلفا يتمثل في شن حملات دعائية ضخمة بواسطة أجهزتها الإعلامية الأخطبوطية لترسيخ فكرة أن الانتخابات مزورة. ثم تتحرك القوى اليمينية المتطرفة والمرتزقة لنشر الفوضى وتخريب المؤسسات العمومية والتظاهر العنيف في الشوارع، بما في ذلك الهجوم على الشرطة، مراهنة أن ذلك قد يؤدي إلى زعزعة النظام وقد يخلق ظروفا موضوعية يستغلها عملاؤها في الجيش للإطاحة به. هذا ما وقع في أوكرانيا في 2014 تحت الإشراف المباشر لفيكتوريا نولاند، مساعدة وزير الخارجية الأمريكية.**

وفي الانتخابات ما قبل الأخيرة، رفضت الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بمادورو كرئيس لفينزويلا واعتبرت أن الرئيس هو عميلها خوان غويدو وحركت عملاءها لنشر الفوضى وهددت بالتدخل العسكري بواسطة كولومبيا. وهذا ما وقع أيضا في الانتخابات الرئاسية الأخيرة في فينزويلا.

وجدير بالذكر أن القوى اليمينية التي تمثل مصالح الأوليغارشيا في أمريكا اللاتينية لا تكتفي بالمعارضة السلمية، بل، غالبا، ما تساند الانقلابات العسكرية ضد الحكومات الوطنية واليسارية والاشتراكية وتستجدي تدخل الولايات المتحدة الأمريكية وتلجأ إلى الأعمال التخريبية ضد حكوماتها الشرعية. وهو الشيء الذي فعلته، بشكل سافر، زعيمة اليمين الفنزويلي ماريا كرينا متشادو قبل وبعد الانتخابات الأخيرة.

وفي بوليفيا، قام الجيش بالانقلاب على إيفو مراليس بتبرير واه أن الانتخابات كانت مزورة.

■ كيف استطاعت بعض التجارب الصمود في وجه الانقلابات المدبرة من طرف الامبريالية، وما الذي يميز تلك التجارب عن أخرى بهذا الصدد ؟

● **فشلت بعض الانقلابات العسكرية كالانقلاب ضد التشافيز والانقلاب الأخير ضد رئيس بوليفيا بفضل تعبئة الشعب وتصديه للانقلابيين في الميدان.**

إن تجارب قوى اليسار في أمريكا اللاتينية تختلف من بلد لآخر:

فالبلدان التي شهدت انتصار ثورات شعبية بقيادة قوى ثورية ماركسية (كما في كوبا ونيكاراغوا) أطاحت بالأنظمة السابقة وانتزعت السلطة الاقتصادية بواسطة طرد الشركات المتعددة الاستيطان والقضاء على الأوليغارشيا والبرجوازية الكبرى وقامت بثورة زراعية مكنت الفلاحين من الأرض ومتطلبات الإنتاج ووفرت الشغل والتعليم والصحة والسكن للشعب وفككت أجهزة الدولة، خاصة العسكرية والأمنية، الموروثة عن النظام وعوضتها بأجهزة وطنية وشعبية، إن هذه البلدان تتعرض لأخطر المؤامرات والضغوطات (العقوبات الاقتصادية والحصار) من طرف الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية التي تفعل كل ما في وسعها لإفشال تجربتها لكي لا تشكل مثالا يُحتدى به. وفي نفس الوقت، فإن هذه الأنظمة أكثر قدرة على الصمود في وجه الهجوم الامبريالي لكونها قضت على الطبقات التي ترتبط مصالحها بهذه الامبريالية وحققت مكتسبات هائلة لشعبيها.

بالنسبة لفينزويلا، لم يكن التغيير نتيجة ثورة شعبية، بل كان نتيجة صعود تشافيز للسلطة بواسطة الانتخابات وقيامه بتغييرات مهمة لصالح الشعب الفينزويلي أدت إلى محاولة الانقلاب العسكري ضده. غير أن الشعب تجند للدفاع عن تشافيز وأفشل الانقلاب. إن مستقبل النظام الفنزويلي مرتبط بمدى قدرته على الحفاظ على التفاف أغلبية الشعب حوله، مما يتطلب الصمود في وجه الامبريالية والقضاء على الأوليغارشيا والبرجوازية الكبرى وتحسين الأوضاع المعيشية للشعب وبناء الجيش والقوى الأمنية على أساس خدمة مصالح الشعب وحمايته من الأعداء الداخليين والخارجيين.

أما الدول الأخرى التي انتصر فيها اليسار في الانتخابات، فإن اليسار لن يستطيع تغيير واقع الشعب نحو الأحسن، بل قد يرجع اليمين الذي يتوفر على السلطة الاقتصادية وعلى تأثير كبير على الأجهزة العسكرية والأمنية، بشكل أقوى وأبشع إلى السلطة السياسية، إن لم يستفد اليسار من هذا الانتصار لتجنيد وتنظيم صفوف الطبقة العاملة والفلاحين وكادحي الأحياء الشعبية للقضاء على الأوليغارشيا والتبعية للامبريالية والقيام بالثورة الزراعية وتفكيك الأجهزة العسكرية والأمنية وإعادة بنائها على أسس وطنية وشعبية.

شبيبة النهج الديمقراطي العمالي:

كل الإدانة للتصعيد المخزني في حق نضالات الطلبة الأطباء

تابعنا في المكتب الوطني لشبيبة النهج الديمقراطي العمالي باستهجان كبير التدخل القمعي الوحشي في حق طلبة الطب والتوقيفات التي طالتهم إثر الإعتصام المنظم ليلة الأربعاء 25 شتنبر أمام كلية الطب والصيدلة بالرباط، وكذلك التفريق بالقوة المبالغ فيها لاعتصامهم بكل من طنجة والدار البيضاء.

ولم تقف الدولة عند هذا الحد بل تمادت في نهجها القمعي عبر تسخير ترسانة من مختلف أصناف قوى القمع ظهيرة يوم الخميس 26 شتنبر 2024، لقمع وقفة طلبة الطب والأطباء الداخليين والمقيمين التي نظمت أمام المستشفى الجامعي بالرباط، احتجاجا على الفض العنيف لإعتصام ليلة الأربعاء، وما أسفرت عنه من توقيف 27 طالبا وطبيبا طيلة ليلة الخميس، لتقرر أجهزة الدولة الطبقية متابعتهم في حالة سراح بالتهم الجاهزة المعتادة: (العصيان وعدم الامتثال لأوامر السلطة، والتجمهر الغير مسلح الغير مرخص)، في ضرب صارخ لحق الطلبة في التظاهر والتعبير والاحتجاج على القرارات السلطوية الظالمة.

هذا ونتابع في شبيبة النهج الديمقراطي العمالي بكل فخر واعتزاز صمود الطلبة وإصرارهم لما يزيد عن عشرة أشهر في انتزاع حقوقهم العادلة والمشروعة، مجسدين بذلك أطول اعتصام في التاريخ الطلابي المغربي، ما يبرهن من جديد أن الوحدة والتنظيم والإيمان بالتنظيم قادرة على صنع أروع الملاحم.

عشرة أشهر من الصمود والإبداع والإصرار المنقطع النظير، قوبل في دولة القمع والفساد بسياسة القمع والتهديد والتشهير من طرف أجهزة الدولة على رأسها التصريحات والتصرفات الصبيانية لوزير التعليم العالي، وآخرها الإعلان عن تاريخ جديد للامتحانات تزامناً مع التنكيل بالطلبة وضربهم أمام كليات الطب والصيدلة.

إن هذا الفشل الذريع للدولة تعبير عن عجزها وعدم إكتراثها لحق الطلبة في التكوين الجيد الذي يضمن جودة الخدمات الصحية المقدمة للشعب المغربي وتجاهلها للحق في التعبير والتظاهر السلمي ونهجها الإستبدادي الساعي لفرض إصلاحات لا شعبية وغير مقبولة من طرف الطلبة بشكل قسري.

إننا في المكتب الوطني وانسجاما مع موقفنا الداعم لنضالات الشباب المغربي والحركة الطلابية نعبر عن:

استنكارنا للمقاربة القمعية المخزنية في التعاطي مع الإحتجاجات المشروعة لطلبة الطب.

تضامننا مع الطلبة والأطباء المعنفين، ومطالبتنا بالإسقاط الفوري لكل المتابعات في حقهم.

اعتزازنا بنضالات طلبة الطب والصيدلة وطب الأسنان وصمودهم وإصرارهم على تحقيق مطالبهم العادلة والمشروعة رغم الضغوطات الرهيبة التي تعرضوا لها.

تسجيلنا لفشل الدولة في حل هذا الملف الذي وصل لشهره العاشر وعدم جديتها في فتح حوار مسؤول يفضي لحلول تطوي الملف وتضمن الشروط الكفيلة باستفاذة الطلبة الأطباء من تكوين ذي جودة وفي شروط مرضية ويضمن تقديم خدمات صحية في المستوى المطلوب لعموم الشعب المغربي.

استعدادنا للانخراط في مبادرات من شأنها إسناد ودعم الطلبة الأطباء وحماية حقهم في التعبير والتظاهر السلمي.

دعوتنا لكل الفصائل الطلابية المكافحة لإعلان أوسع تضامن طلابي مع نضالات اللجنة الوطنية للطلبة الأطباء، والعمل على إفشال الخطة المخزنية الهادفة لعزلهم.

المكتب الوطني
27 شتنبر 2024

حدث الأسبوع

هل يجر العدو الصهيوني المنطقة إلى حرب شاملة؟

ب. الحسين

بعد استكمال سنة من العدوان الغاشم وحرب الابادة الجماعية وارتكاب كل أنواع الجرائم ضد الإنسانية في حق الشعب الفلسطيني المقاوم في غزة والضفة وباقي الأراضي المحتلة، اقدم كيان العنصرية والارهاب على مغامرات قد تجر المنطقة إلى حرب شاملة بمباركة صانعيه الامبرياليين في أمريكا وبريطانيا وغيرهما وبتواطؤ الأنظمة الرجعية وصمت «المجتمع الدولي»...

فبعد ارتكابه لجريمة اغتيال اسماعيل هنية رئيس حركة حماس بالعاصمة الإيرانية طهران، وبعد الجريمة الإرهابية باستعمال وسائل التواصل بهدف اغتيال الآلاف من كوادر حزب الله وغيره من اللبنانين العاملين في مختلف الأجهزة والمدنيين، أقدم الكيان الصهيوني اللقيط على اقتراف جريمة اغتيل حسن نصر الله أمين عام حزب الله رفقة مجموعة من قادة الحزب ومن فصائل المقاومة وداعميها ليقرر بعدها النازيون الجدد في «إسرائيل» إعلان الحرب على الشعب اللبناني بذريعة تحييد حزب الله و...

هكذا، وبدعم تام من الامبرياليات وعلى رأسها مشعلة الحروب (و م أ)، بدأ الكيان في شن الغارات على الجنوب اللبناني وعلى العاصمة بيروت وباقي المناطق وارتكاب المجازر في العديد من مدن وبلدات الجنوب والبقاع وغيرهما. في المقابل استطاعت المقاومة اللبنانية وعلى رأسها حزب الله أن تربك المخططات الصهيونية وأن توجه ضربات موجعة للكيان وتعبر عن جاهزيتها للالتحام وللتصدي لأي غزو بري يقوم به العدو.

الرد الإيراني يربك المخطط الصهيو-امبريالي:

جاء الرد الإيراني القوي والمدروس ليلة فاتح أكتوبر بإمطار الكيان بمئات الصواريخ مستهدفا القواعد والمنشآت العسكرية والاستخباراتية والأمنية والذي أكيد سيكون خلف خسائر مادية وبشرية ونفسية لم يتضح بعد حجمها نظرا للتعتيم الذي يمارسه الكيان وحاضنوه، جاء هذا الرد ليربك حسابات العدو والإدارة الأمريكية والذي تبرزه التصريحات المتناقضة للمسؤولين في أمريكا والكيان الذين وإن كانوا يتوقعون الرد فإنهم لم يدركوا طبيعته إلا بعد وقوعه.

هل سيستوعب الكيان وداعموه الدرس ويبتلعوه ولو مرحليا، أم أن جنون النتن والعجوز بايدن وإدارتهما سيقدمان على حماقات تمهد الطريق لحرب إقليمية و/أو شاملة تأتي على الأخضر واليابس؟

النصر للشعوب المقاومة والخزي للصهيونية والامبريالية وعملائهما.